تفاصيل

ملف إجتماعي ثقافي
يصدر السبت من كل اسبوع

اعداد واشراف \ خليفة حسن بلة

بسم الله الرحمن الرحيم

أصداء سودانية

رئيس هيئة التحرير
صلاح عمر الشيخ
المدير العام
محمد الفاتح احمد
رئيس التحرير
ربيع حامد سوركتي

السبت 21 نوفمبر 2026م الموافق 11 جمادي الآخرة 1448هـ | العدد 795 | يومية سياسية شاملة - تصدر عن شركة سوداإكسبو

عبير الأمكنة

(دارفور بلدنا)

وغدا نعود لنغني (الأرض لنا المجد لنا)

02 من يقلب صفحات تاريخ دارفور سيلحظ إشراقات السلطنة وجسارة المساليت في معركتي (كريدنيق ودورتي)

03 توحد المجموعات السكانية الخطوة الأهم لافشال مشروع آل دقلو الاقصائي الاستحواذي

04 السودانيون في حالة اصطفاف مع دارفور ولسان حالهم (إنا اعطيناك العشق)

عمر إحساس فنان أبرز من خلال (أغنية دارفور بلدنا)إمكانية التعايش بين كل السودانيين



عبر الأمكنة

(دارفور بلدنا)

عبر الأمكنة عبر الأمكنة
عبر الأمكنة عبر الأمكنة

(سأغني آخر المقطع للأرض الحميمة)

توحد المجموعات السكانية الخطوة الأهم لافشال مشروع آل دقلو الاقصائي الاستحواذي

استعادة دارفور من التمرد ستكون محاولة لفتح صفحة جديدة لبناء امة واحدة متحدة موحدة





تفاصيل يقدمها عبر (تفاصيل)
دكتور ابراهيم حسن ذوالنون

(1):

بقراءة واقعية لابد من التقرير بأن دارفور قداصبحت
قاب قوسين من دخول الفصل
الاخير في معركة استردادها عنوة واقتدارا
وان بشريات النصر على مشروع آل دقلو
الاقصائي الاستحواذي قد لاحت في الافق
بعد الانتصارات الكبيرة التي تحققت بجسارة القوات
المسلحة والقوات المشتركة والمستنفرين وتوحد
المجموعات السكانية هي الخطوة الأولى لافشال ذلك
المشروع (مشروع آل دقلو الاقصائي الاستحواذي)- وان
استعادة سيرة دارفور الأولى واعادة قراءة تاريخ تليد
لم يعد إلا مسألة وقت ليس إلا . كما ان استعادة سيرة
دارفور الأولى
تعني رسم خارطة جديدة لمستقبل التعايش
المجتمعي لمكونات الاقليم لاسيما ان الحرب
الماثلة قد احدثت بعض الخلخلة في النسيج
الاجتماعي نتيجة استخدام المليشيا سياسة
الترغيب والترهيب مع المجموعات السكانية وقيادات
الإدارات الاهلية والمدنية لكي تعلن
تماهيها مع اطروحات المليشيا

(2):

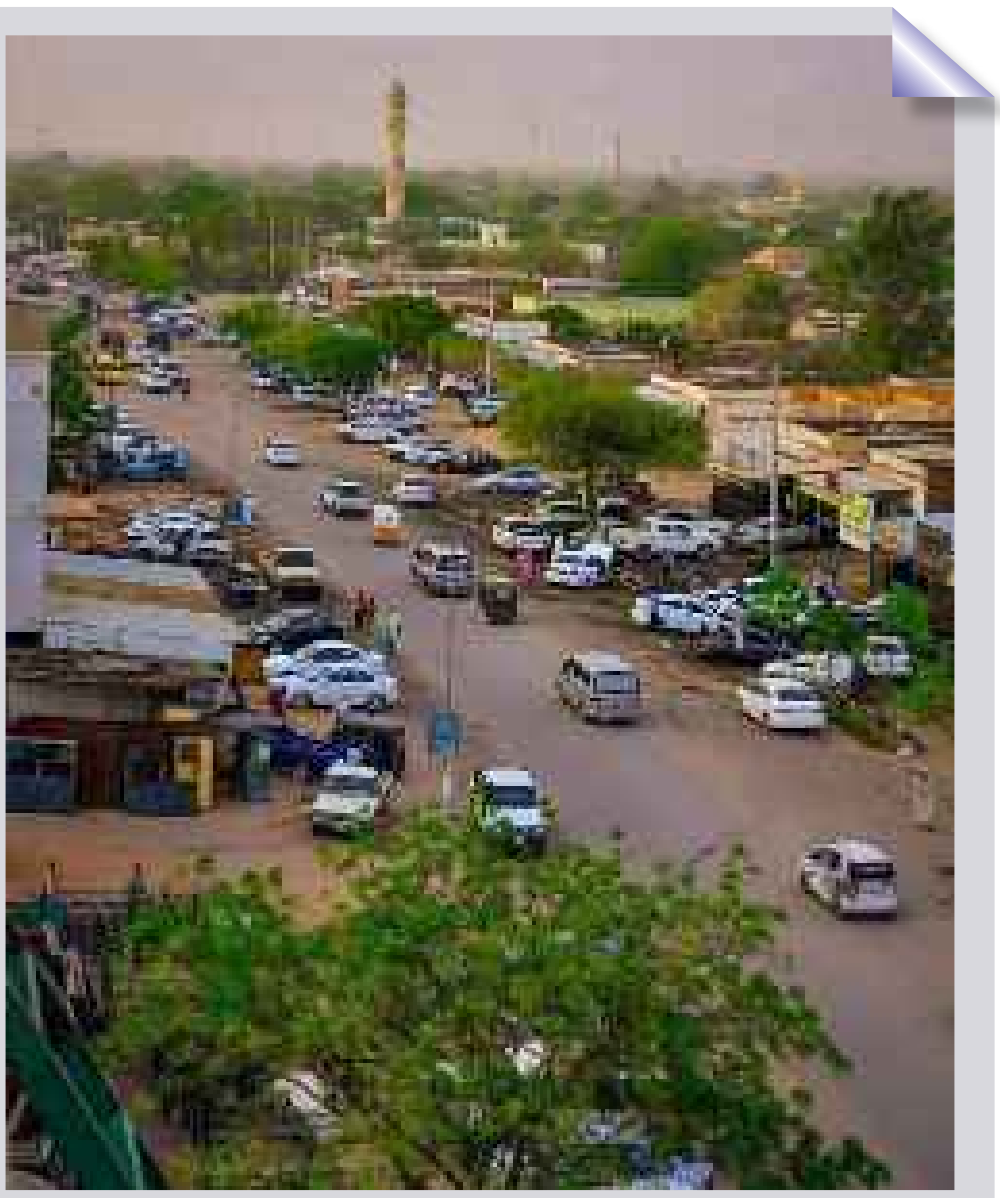
اقليم دارفور علاقتي به تكونت منذ اكثر من ثلاثين عاما
من خلال زيارات عمل ومن خلال محطات عمل رسمي
استغرقت سنوات
ومن خلال معايشة يومية لدارفور وليس من الدواوين
الحكومية الرسمية فحسب بل
من خلال رحلات داخل ولايات الاقليم الخمس شرق
وغرب وجنوب وشمال ووسط
حيث جبت الاقليم طولا وعرضا بعربات دفع
رباعي وطائرات مروحية ما بين المدن والقرى وطائرات
ركاب تتبع لشركات الطيران الوطنية التي تصل لمطارات
الفاشر ونيالا والجنينة وزالنجي اما الضعين فبها
مطار او على الأصح مهبط ترابي تهبط فيه
طائرات صغيرة تتبع لليونااميد وطائرة صغيرة الحجم
عدد ركبها لايتجاوز الثلاثين شخصا ايام عملها السبت
والاربعاء من كل اسبوع وهي من ضمن اسطول طائرات
شركة تاركو للطيران اسمها (الدندر)،
حين أزور اي منطقة في دارفور مدينة، قرية، فريقا بادية،
واديا، فكلها سيان برغم الفوارق
الشكلية بينها ولكن بينها قواسم مشتركة وهي (في
دارفور لايقاس الانسان بما يملك
بل بمدى اتساع داره للضيف وصدق كلمته في الملمات
هي أرض التنوع التي صهرت القبائل
والمجموعات السكانية في بوتقة الكرم والشهامة فجعلت
من النفير دستورا للتكافل
ومن الجودية ملاذا للصلح واساسا للمصالحات)

(3):

برغم ان اسم الاقليم الذي تبلغ مساحته ربع مساحة
السودان ومساحة جمهورية فرنسا
(493,180كيلومتر مربع)خاص بقبيلة الفور
إلا ان الاقليم تسكنه عشرات المجموعات السكانية منها
المستقرة وتمتهن الزراعة ومنها السيارة الرحالة التي
تمتهن الرعي
وهذه تنقسم إلى رعاة الابل ويعرفون بالابالة وإلى رعاة
البقر ويطلقون عليهم البقارة كان اقليم دارفور سلطنة
مستقلة
حتى تاريخ انضمامه للسودان في العام
1916م على آخر ايام السلطان علي دينار آخر السلاطين
في السلطنة التي كان عمرها
اكثر من خمسمائة سنة وطبقت شهرتها الآفاق وكانت
لها علاقات خارجية ممتدة في معظم الانحاء وقد
امتلكت السلطنة مقومات الدولة وكانت عصية على
الحكم الثنائي الأول التركي المصري 1821م /1885م
والثاني الانجليزي المصري1898م/1956م
وكذلك اتسمت علاقتها مع الثورة والدولة المهدية
بالكثير من التناقضات وتلك قصة أخرى
. وبعدما اصبحت جزءا من السودان اسمى الانجليز
الاقليم الواسع المساحة مديرية واصبحت الفاشر
عاصمة لها وتم تقسيم المديرية إلى عدد من المراكز
واستمر الوضع على ماهو عليه حتى ابتداع الرئيس
الراحل جعفر نميري صيغة الحكم الاقليمي فكان اقليم
دارفور وايضا ظلت العاصمة هي الفاشر ولما جاء
حكم الانقاذ الوطني تغير المسمى من اقليم إلى ولاية
وظلت العاصمة هي الفاشر وبقية انحاء الاقليم قسمت
إلى محافظات وفي العام 1994م تم إقرار صيغة الحكم
الاتحادي اللامركزي وقسمت دارفور إلى ثلاث ولايات
هي شمال دارفور وعاصمتها الفاشر وجنوب دارفور
وعاصمتها نيالا وغرب دارفور وعاصمتها الجنينة
وفي العام 2012م تم اجراء استفتاء دارفور كأحد
توصيات اتفاقية سلام الدوحة حيث تم اعادة تقسيم
ولاية جنوب دارفور وحيث تم ابقاء نيالا عاصمة لولاية
جنوب دارفور بينما انشطرت
ولاية شرق دارفور منها لتصبح عاصمتها الجديدة هي
الضعين بينما انشطرت ولاية وسط دارفور وعاصمتها
زالنجي من ولاية غرب دارفور والتي بقيت عاصمتها
مدينة الجنينة ثم جاءت اتفاقية جوبا للسلام في
اكتوبر 2020م لتصبح دارفور اقليما على راسه حاكم
للاقليم وعاصمته الفاشر ويضم خمس ولايات وقد
احتفظت ولايات دارفور بذات مسمياتها وعواصمها

(4)

غني القول ان دارفور تتميز بتنوع وتعدد كبيرين على
المستويات اللغوية والثقافية والاجتماعية والبيئية
والاقتصادية وقد اسهم الثراء في التنوع والتعدد
مصدرا للتعايش المجتمعي والذي افتقدته دارفور الآن
بسبب
الحرب الماثلة ولعل من ابرز مظاهر ذلك التنوع
الاجتماعي والقبلي والسكاني حيث يضم الاقليم كما
اسلفنا مزيجا فريدا من المجموعات السكانية التي
شكلت لوحة فريدة اما مظاهر التنوع والتعدد الثقافي
واللغوي حيث توجد بالاقليم لغات ولهجات
بجانب اللغة العربية تتصدر لغات الفور والزغاوة
والمساليت المشهد الثقافي لتتلاقى مع لغة القرآن الكريم
والذي تحفظه مجموعات كبيرة من السكان تقارب نسبة
حفظته بالاقليم لحوالي 30%من عدد السكان ويبلغ عدد
خلاوي ولاية غرب دارفور وحدها1434خلوة وفق تقرير
نشره موقع الجزيرة نت قبل عدة سنوات من الحرب
ولعل مظاهر التنوع والتعدد الذي تذخر به دارفور
يظهر بوضوح في الثراء التراثي والثقافي حيث يتضح
بشكل لافت
في قصائد الشعر الدارفوري الشعبي ومن امثلتها
قصيدة ذائعة الصيت ليس علي
صعيد دارفور فحسب بل في جميع انحاء السودان
حيث تلقى من خلال ايقاعات مصاحبة لها تجاوبا
منقطع النظير وشاعرها هو ابراهيم جابر المشهور
بهذا النوع من القصائد الشعرية التراثية والذي تحظى
قصيدته(حب دارفور) بمقبولية عالية اذ انهاتحمل
صدقا وعاطفة تنبذ الحرب وتدعو للتعايش والسلام



عبير الأمكنة

(دارفور بلدنا)

(سأغني آخر المقطع للأرض الحميمة)

عبير الأمكنة عبير الأمكنة
عبير الأمكنة عبير الأمكنة

من يقلب صفحات تاريخ دارفور سيلحظ إشراقات السلطنة وجسارة المساليت في معركتي (كريدنيق ودورتي)

شخصيات من دارفور يصعب أن يطويها النسيان السلطان علي دينار السطان بحر الدين، الفيتوري، ودريج ومحمود جماع و التجاني السيسي والعمدة محمود خالد والناظر سعيد مادبو والقائمة تطول



السلطان علي دينار



السلطان بحر الدين _ سلطان المساليت

السودانيون في حالة اصطفاف مع دارفور ولسان حالهم (إنا اعطيناك العشق)

المجتمعي حيث يقول فيها :
ينين وتقيانين وقت عدونا يزور
وحرابنا ما بتجود وما بترجع ورا
والدم وكت ما يفور يصبح حبر من نور
ويسطر التاريخ يبرق اسم دارفور
نموت نحن على المنحة وتعيش دارفور
وهناك قصيدة أخرى (دارفور الحبيبة)على ذات السياق يقول فيها شاعرها شريف ال ذهب :
دارفور يا مزج ثراي مذ كنت نطفة
امشاجا فصرت جنينا
دارفور يا مهد صباي مذ كنت طفلا
لتراب ارضك اجثو رمالا وطينا
دارفور يا مهد الهوي يا ايتها الام الحنونا
كم وجدنا في صدرك الحنين دفئا
وكم من ثديك الحلوب ارتوينا دارفور كم كنت جميلة
تسبي عيون الناظرين وكم كنت وديعة تهدي السلم للعالمين

(5):

ومن مظاهر التنوع البيئي في دارفور تعدد المناخات التي تبدأ بالمناخ الصحراوي وشبه الصحراوي ومناخ السافنا الفقيرة والسافنا الغنية إلى مناخ البحر الابيض المتوسط الذي تحظى به منطقة جبل مرة والمناطق المحيطة بها وجبل مرة هي قصة أخرى من حيث الطبيعة الخلابة ومن حيث المناظر الجميلة وتنوع وتفرد المجموعات السكانية المسالمة وبرغم ان المنطقة تمثل إحدى الحواضن السكنية لقبيلة الفور بحكم انها المعقل الرئيسي لها إلا ان اصبحت جاذبة لكل المجموعات السكانية السودانية الأخرى
حيث استطاعت قبيلة الفور في مناطق جبل مرة وبحكم إرثها التاريخي منذ سلطنة الفور ان تقدم انموذجا ليس لفض النزاعات والمصالحات فحسب بل لادارة التنوع والتعدد بعدالة للدرجة التي خلقت نسيجا اجتماعيا متماسكا وبتقديري ان استعادة اقليم دارفور التي اصبحت وشيكة يمكن ان يؤسس من خلالها اطارا جديدا للتعايش السلمي المجتمعي ليس علي صعيد دارفور فحسب بل على صعيد كل السودان والذي في حاجة ماسة إلى نموذج امة واحدة موحدة متحدة ومن يطالع صفحات تاريخ دارفور يلحظ بوضوح اشراقات سلطنة الفور في ترسيخ وتعزيز التعايش المفقود الان بسبب المليشيا ومشروعها الاقصائي الذي يريد ان يقصي كل السودانيين عبر برنامج تغيير ديمغرافي اسه واساسه تهجير السكان واستبدالهم بعرب الشتات الافريقي خاصة عرب النيجر ومالي وتشاد ومن ثم الاستحواذ على الثروات المهولة الموجودة في دارفور على ظاهر الارض وباطنها وهاهي الاحصاءات تشير إلى تلك الثروات :

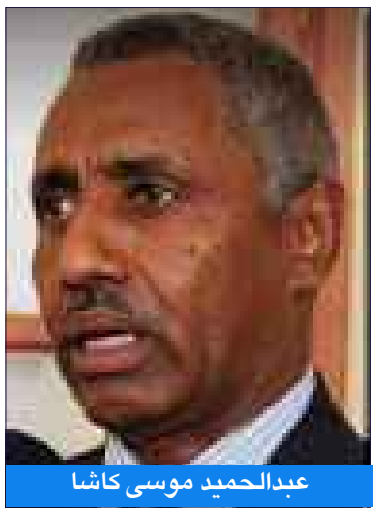
*مخزون المياه الجوفية فقط في حوض البقارة الجوفي 1,7مليار متر مكعب توجد على بعد اعماق تتراوح بين 7,5الي 10مترا
وبنسبة ملوحةعذبة مابين 500الي800 في المليون
*مياه الاودية الموسمية الكبيرة والتي علي ضفافها حياة متكاملة زراعة خضروات وفواكه وتوابل وبقوليات ومحاصيل الذرة والدخن والسمسم تكفي حاجة السكان المحليين وترفد بها الولايات المجاورة الشمالية وغرب كردفان وجنوب كردفان وشمال كردفان والنيل الابيض وسنار والخرطوم ولعل اشهر هذه الاودية واد ازووم ووادي كجا ووادي باري ووادي قرع وواد كتم وواد ام لباسة ووادي هور وواد الطينة وووادي كرنوي وواد ابرم ووادشطايا ووادكاليلك وغيرها
*اشارت التقديرات الاولية للعام 2026م التي قامت بها مراكز ابحاث جيلوجية في مناطق الذهب بدارفور اشارت الي الاقليم يمثل واحدا من مكامن الذهب في افريقيا
بما يقدر ب1500طن من الذهب ففي جبل عامر لوحده سنويا ينتج 50طن من الذهب خلال الحرب واثناءها هذا بخلاف المناطق الأخرى في مناطق الطينة وجبل العوينات وجبل مون (صليعة)وسربا وغيرها بالاضافة للمعادن الأخرى مثل الحديد والنحاس الالمونيوم والبلاتيينوم والتي تنتج بكميات مهولة
ويبقي التحدي الأكبر لموردي المياه هو هدر المياه الذي يضيع نتيجة عدم وجود سدود ولا مشروعات كبيرة لحصاد المياه ولمورد الذهب والمعادن الأخرى هو التهريب بالطرق غير الرسمية والذي اسهمت فيه الحرب الماثلة بشكل لافت عبر مسارات معروفة سعت



أحمد إبراهيم دريج



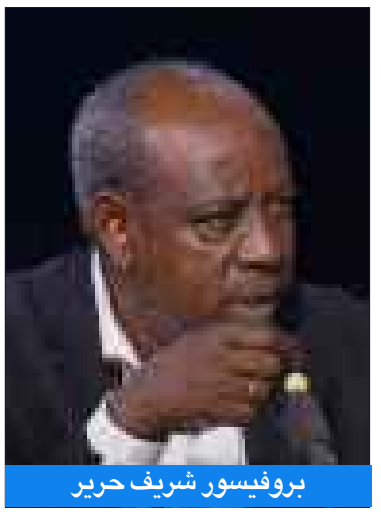
الفريق صديق محمد اسماعيل



عبدالحميد موسى كاشا



محمود بشير جماع



بروفيسور شريف حرير

عبر الأمكنة

(دارفور بلدنا)

(سأغني آخر المقطع للأرض الحميمة)

عبر الأمكنة عبر الأمكنة
عبر الأمكنة عبر الأمكنة

***دارفور أكثر الاقاليم السودانية التي حظيت بدراسات وكتب داخل السودان وخارجه**

عمر إحساس فنان أبرز من خلال (أغنية دارفور بلدنا) إمكانية التعايش بين كل السودانيين

أمام كل السودانيين فرصة إدارة التعدد والتنوع بعدالة وفي دارفور نموذج يمكن الاحتذاء به

المليشيا المتمردة ودولة الامارات الراعية لها لتهريب ما نسبة 70/80% من الانتاج من الذهب وهذا يمثل قمة المشروع الاستحواذي لابوظبي والذي اوكلت عنها آل دقلو لتنفيذه !!!

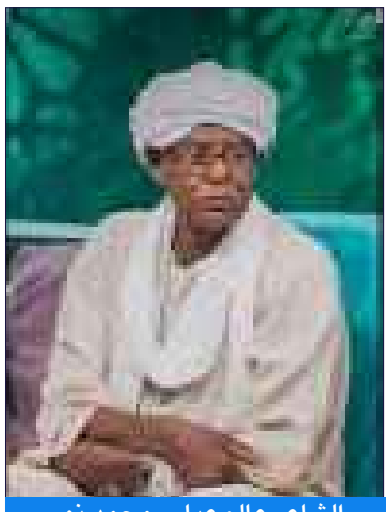
(6)

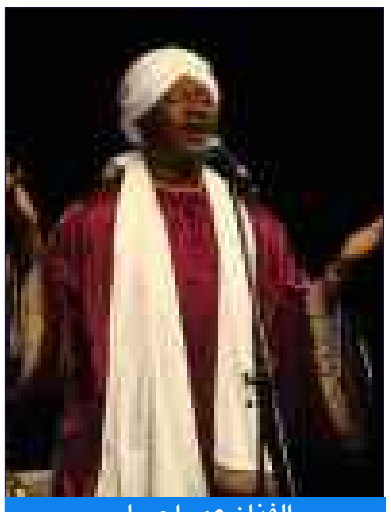
الناظر في المكتبة السودانية والعربية يلحظ ان اقليم دارفور من اكثر الاقاليم السودانية
حظيت بنتاج دراسات بحثية في مراكز الدراسات والابحاث الخاصة بالحرب والسلام، منذ بدايات بروز حركات الخروج على الدولة في 2003م بشكل لافت وقد وجدت هذه الدراسات حظها من الانتشار لاهتمام الرأي العام العالمي والمنظمات الدولية والاقليمية لما جرى في دارفور حيث تحولت مجريات الامور إلى ولوج القضية إلى ساحات القضاء الجنائي الدولي (المحكمة الجنائية الدولية)وتلك قصة أخرى
اما الكتب عن دارفور فهي ايضا كثيرة وباللغتين العربية والانجليزية ولعل اشهرها كتاب(تشحيذ الاذهان لسيرة بلاد العرب والسودان)لمحمد عمر التونسي وبرغم اهمية الكتاب من الناحية التاريخية والذي استطاع كاتبه اعطاء صورة عن ما بداخل ذلك الاقليم القصي البعيد من انحاء السودان الأخرى وعرف بتاريخ وجغرافيا الاقليم وانسانه وتفاصيل حياته الا ان الكتاب تعرض للكثير من الانتقادات التي غلبت علي معظمها المنهجية العلمية
وكذلك من الكتب المهمة كتاب تاريخ دارفور السياسي للدكتور موسي المبارك الحسن الوزير الاسبق علي ايام الحكم المايوي وكذلك كتاب تاريخ دارفور من العصور القديمة حتي الان والذي كتبه العميد احمد عبدالقادرارباب وهو من ابناء الاقليم وكان ضابطا بالقوات المسلحة وعمل نائبا لحاكم اقليم دارفور بعد تطبيق تجربة الحكم الاقليمي وايضا هناك كتاب(الدولة والمجتمع في دارفور)لمؤلفه رس. اوفاهي صدر بلندن باللغة الانجليزية عام 1980م وتمت ترجمته في العام 2000م بواسطة المترجم الاستاذ عبدالحفيظ سليمان عمر
وخلال ازمة دارفور صدرت مئات الكتب داخل السودان وخارجه الا ان من اهمها كتاب الدكتور عبدالوهاب الافندي (ازمة دارفور نظرة في الجذور والحلول الممكنة) وقد صدر ضمن اصدارات مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية بابوظبي وكتاب دارفور منقذون وناجون :السياسة والحرب علي الارهاب للدكتور محمود ممداني وقد صدر من مركز دراسات الوحدة العربية وكتاب دارفور وازمة الدولة في السودان لمؤلفه عبد الجبار محمد دوسة وكتاب دارفور من ازمة الدولة الي صراع القوى العظمي للدكتور عبده مختار بمركز الجزيرة للدراسات والابحاث وكتاب دارفور من الصراع القبلي الي المركزية الاثنية للكتاب احمد محمد ضحية احمد وكتاب دارفور خلق جديد تجربة حية في بناء السلام للدكتور ياسر الغرباوي بالاضافة الي الدراسة التي اصدرها مركز الجزيرة للدراسات والابحاث والتي اعدها عدد من الخبراء والمختصين وكان عنوان الدراسة (دارفورحصاد الازمة بعدعقد من الزمان)

(7)

الناظر في سجل الشخصيات العامة في اقليم دارفور يلحظ انها كثيرة ويصعب حصرها حيث تضم اكاديميين وسياسيين ورجال ادارة ومنظمات مجتمع مدني وعسكريين ومثقفين واعلاميين وصحفيين وكتاب ومفكرين منهم على سبيل المثال لا الحصر بدون


الروائي إبراهيم إسحق


الشاعر عالم عباس محمد نور


الفنان عمر احساس


مني أركو مناوي

القاب ولا ترتيب زمني سليمان صولون وعلي دينار وابراهيم سليمان حسن
احمد ابراهيم دريج وعلي الحاج محمد عبدالواحد محمد احمد النور خالد ابراهيم جبريل ابراهيم داؤود يحي بولاد عبد الحميد موسي كاشا محمد مفتاح الفيتوري سعد عبدالرحمن بحر الدين عبدالرحمن بحر الدين سعيد مادبو ادم موسي مادبو صديق احمد اسماعيل عبدالنبي علي احمد محمد خالد محمود بشير جماع محمد عيسي عليو ادم حامد موسي عبدالله علي صافي النور عثمان كبر عبدالله علي مسار عبدالله ادم خاطر التجاني ادم الطاهر ادم الطاهر حمدون محمد بشارة دوسة بشارةدوسة ادم صبي عباس عربي عبدالله شقف شريف حرير ابراهيم اسحق مني اركو مناوي الشفيع احمد محمد الضيف عيسي عليو محمد حسن علي الامام بيرق محمد عبدالله الدومة صديق احمد اسماعيل عمر احساس عالم عباس محمد نور وغيرهم

(8):

قبيلة المساليت التي تتخذ من مدينة الجنينة داراندوكة مقرا لها تاريخ نضالي وكفاحي طويل ضد المستعمر الفرنسي والذي خاضت معه معارك عنيفة حيث واجهته بجسارة وبطولة ولعل ابرز تلك المعارك والمواجهات

استعادة دارفور تعني خارطة جديدة لمستقبل التعايش المجتمعي بين مكونات الاقليم



معركة كريندِيق التي حدثت في 10يناير1910م ومعركة دروتي التي حدثت في 10نوفمبر1910م وقد شكلت هاتين المعركتين محطة مفصلية في رسم موازين القوي امام التمدد الفرنسي الذي كان حلمه ان يظفربدارفور ولكن جسارة وبطولة المساليت في المعركتين اسستا لواقع جديد بالمنطقة
وجسد الشاعر محمد مفتاح الفيتوري في قصيدته الشهيرة الشهيد تاج الدين فقال :

فوق الأفق الغربي
سحاب احمر لم يمطر
والشمس هناك مسجونة
تترى شوقا منذ سنين
والريح تدور كطاحونة
حول خيامك يا تاج الدين
******
يافارس خذ حذرك من طعنات طعينك
يافارس خذ حذرك ليتك لاتتحرك
فبنادقهم لازالت راكضة اثرك
وتحرك التاج
وانت بضع
رصاصات خجلات مضطربات
اقبلن من الظلمات
فراينا تاج الدين يبدو
وكان قد مات

(9):

الأنباء المتواترة من اقليم دارفور حتى الساعات الاولى من صباح امس الجمعة تقول ان الجيش السواني والقوات المشتركة
والقوات المساندة الأخرى على تخوم دارفور
وكل السودانيين يحبسون انفاسهم وهم في حالة اصطفاف ليقولوا لدارفور ارض المحمل انا اعطيناك العشق وكلهم غنوا مع الفنان عمر احساس دارفور بلدنا والتي رسخ فيها ان التعايش والتساكن ممكن بين السودانيين وان امام السودانيين من خلال نموذج دارفور الذي يجب ان يحتذى به فرصة ادارة التعدد والتنوع بعدالة
اذن بشريات النصر ساعاتها قد ازفت ولنغني معا دارفور بلدنا ولنغني غدا نعود ولنردد دارفور الارض لنا دارفور المجد لنا.. ودارفور بلدنا..
(دارفور بلدنا زاهية وجميلة وخضرا وأصيلا ناسا
الليلة يومنا شهرنا حلا لكن كلامنا لسه
دارفور بلدنا راجيانا نعمل ننتج نعلي شأنا
الليلة يومنا شهرنا هلا لكن كلامنا لسه
دارفور بلدنا أرضا سلاحنا والسلام يعم ديارنا
الليلة يومنا شهرنا هلا لكن كلامنا لسه
دارفور بلدنا ** دارفور بلدنا
نخلي الفرقة ** مشاكل الفتنة
شعوب الدنيا ** خلاص عرفتنا
بالقرآاااااااان ** نصون بلدنا
دارفور بلدنا زاهية وجميلة وخضرا وأصيلا ناسا
الليلة يومنا شهرنا حلا لكن كلامنا لسه
دارفور بلدنا راجيانا نعمل ننتج نعلي شأنا
الليلة يومنا شهرنا هلا لكن كلامنا لسه
دارفور بلدنا أرضا سلاحنا والسلام يعم ديارنا
الليلة يومنا شهرنا هلا لكن كلامنا لسه

نلم شملنا سوا يا * كل القبائل سوا يا
بكلمة واحدة سوا يا * إريا وزغاوة سوا يا
تنجر فلاتا سوا يا * داجو داجو سوا يا
ميما ميما سوا يا ** تنجر وبرتي سوا يا
كمان معاليا سوا يا * تاما تاما سوا يا
حي وسلامات سوا يا * حي وميدوب سوا يا
كمان معاليا سوا يا * وكمان شوايقة سوا يا
حي ورزيقات سوا يا * حي وأدروب سوا يا
حي دينكا نوبا سوا يا * وكمان فلاتا سوا يا
كل القبائل سوا يا * بكلمة واحدة سوا يا
دارفور بلدنا زاهية وجميلة وخضرا وأصيلا ناسا
الليلة يومنا شهرنا حلا لكن كلامنا لسة
دارفور بلدنا راجيانا نعمل ننتج نعلي شأنا
الليلة يومنا شهرنا هلا لكن كلامنا لسه
دارفور بلدنا أرضا سلاحنا والسلام يعم ديارنا
الليلة يومنا شهرنا هلا لكن كلامنا لسه)









أصداء فنون

إعداد/ حنان الطيب

رحيل عدد من الفنانين في شهر نوفمبر الجاري

الفنان يحيى ادروب: وثق ونشر أغنية شرق السودان وحدّث فيها

الفنان التشكيلي محمد بشرى: سجل حضورًا قويا للريف الكردفاني في لوحاته

في يوم الأربعاء الموافق 11 نوفمبر رحل الفنان يحيى إبراهيم أحمد المعروف (بيحيى ادروب) الى الدار الآخرة ودفن يوم الخميس الموافق 12 نوفمبر بكسلا، تلك الولاية التي ولد وترعرع بها وتلقى تعليمة بها الى أن وصل للجامعة.

فقد ولد ادروب في العام 1963 م، وبدأ اهتمامه بالموسيقى والغناء منذ أن كان صغيرًا، وبالجمعيات الأدبية بالمدرسة، وفي عام 1980 لفت الأنظار اليه في مشاركته في الدورة المدرسية لتكون نقطة البداية لرحلته الغنائية فيما بعد.

مراحل أخرى

وبعد ذلك انضم للمعهد الموسيقى والمسرح ودرس الموسيقى لتتواصل رحلته الفنية وقد زامل في تلك الفترة عددًا من الأسماء المعروفة في الوسط الفني، من بينهم أنور عبد الرحمن، عضو فرقة عقد الجلاد، والفنان علي السقيد، والموسيقي عثمان النو، ومحمد نعيم سعد.

واهتم يحيى ادروب منذ البداية بتقديم فن وتراث أهل شرق السودان خاصة البجاوي والتعريف به في تجربة تجاوزت حدود الأداء الغنائي إلى مجال البحث والتوثيق الثقافي.

وقد سعى إلى إبراز هذا الموروث والتعريف بخصوصيته الفنية والثقافية، وإتاحة مساحة أوسع للتنوع الموسيقي الذي يميز شرق السودان ضمن المشهد الثقافي السوداني.

وهذا لم يمنعه من تقديم الغناء السوداني عامة، فقد تغنى للوطن والحب والجمال وغير ذلك.

وتميز بعزفه على آلة العود بالإضافة الى الربابة، وكان له الفضل بالتعريف بإيقاعات شرق السودان المتنوعة مثل (الكول والسيريت) وتعد اسهاماته حجر الزاوية في نقل الموروث البجاوي من الشفاهي الى التوثيق الاكاديمي والانتشار، وهو الذي نقل الالحان من استخدام الربابة فقط الى إضافة العود والآلات الوترية الأخرى.

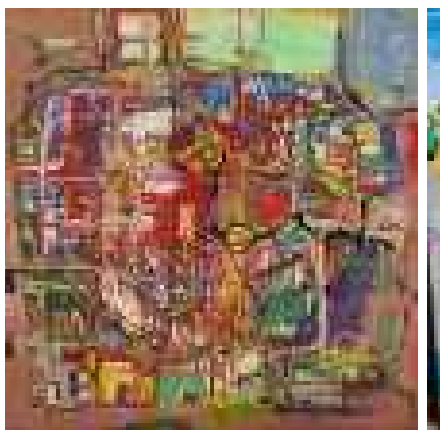


الفنان التشكيلي محمد بشرى



*الفنان يحيى ادروب *





وبرحيله، يفقد السودان فنانًا وباحثًا كرّس جانبًا مهمًا من تجربته لخدمة التراث الموسيقي، والعمل على حفظ الذاكرة الغنائية لشرق السودان والتعريف بروافدها الثقافية والفنية المتنوعة.

رحيل محمد بشرى

وبعد رحيل ادروب رحل أيضًا الفنان التشكيلي محمد بشرى الذي ولد بكردفان في 1969 م وبدأ مسيرته الفنية برسم الريف الكردفاني والانسان والأرض وتوثيق التراث والحياة الاجتماعية والفنية في كردفان بريشته والوانه التي تعبر عن تلك الملامح من الحياة.

وقد تخرج في كلية الفنون الجميلة والتطبيقية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، فصقل الموهبة المبكرة بالدراسة الاكاديمية والمعرفة، فوضح ذلك جليًا في أعماله التي حكت ملامح التراث المحلي، والزينة التقليدية التي تتحلى بها النساء، وجمال الطبيعة في كردفان، فكان كما يفعل عادة التشكيليون يرسمون لوحاتهم تلك تارة بألوان مائية وأخرى بألوان زيتية بالإضافة الى استخدام الكانفس والاكليرك في أعمالهم.

وقد شارك في ورش ومعارض تشكيلية داخل السودان وخارجه، ووصلت أعماله إلى مجموعات فنية دولية، منها مجموعة أراك ومشروع (إيماغو موندي).

ويعيد رحيله إلى الواجهة أهمية ما تبذله المنصات الفنية السودانية من جهد في توثيق تجارب التشكيليين وصون الذاكرة البصرية، خصوصًا في زمن الحرب الذي شتّت الفنانين وغيّب كثيرًا من الأعمال عن العرض والتداول.

مهرجان أغنية الحقيبة في أبو ظبي

شهد مقر الاتحاد النسائي العام في أبو ظبي، مساء الجمعة الماضي، مهرجان أغنية الحقيبة، الذي نظّمته مبادرة (تكروني بازار. الذي يشرف عليه الأستاذ وليد تكروني) بالشراكة مع (منتدى آية الثقافي .لصاحبته الأستاذة آية وهبي)، والذي أمّه عدد كبير من المهتمين والمبدعين بمختلف مجالات الابداع، وشارك عدد من الفنانين الشباب بتقديم أغنيات الحقيبة في أحسن ما يكون وتقدمهم الفنان حسن محجوب، إلى جانب فنانين وأصوات شابة ونسائية قدّموا عدد مختار من أغنيات الحقيبة والتراث السوداني.

وقد شرف الحضور الموسيقار الدكتور الماحي سليمان، والفنان سيف الجامعة، والمخرج المسرحي دكتور معتصم كباشي، ورئيس الجالية السودانية بأبوظبي.

ونسبة لأهمية أغنية الحقيبة في التراث السوداني، وأهمية التعريف بها ومكانتها الكبيرة في النفوس جاء تنظيم هذا المهرجان احتفاءً بهذا الإرث الغنائي، وإتاحة مساحة لتقديمه في المهجر، وتعزيز التواصل بين الأجيال عبر الأغنيات التي ظلت حاضرة في وجدان السودانيين، إلى جانب ألوان غنائية أخرى تعكس تنوّع المشهد الموسيقي، من أغاني التراث إلى أغاني البنات والأداء الشبابي.



بقلم الرصاص

الخروج عن المألوف

الخروج عن المألوف في الغناء السوداني، هل المقصود به التجديد والتغيير في هذا المجال الذي يحتمل الكثير من التعديل والتغيير والادخال والإخراج والاضافات في جوانب الأغنية؟

وجوانب وأجزاء الأغنية تبدأ بالكلمة، أي الشعر، ثم اللحن، ثم التوزيع فالأداء مثلًا، وفي حالات أخرى التصوير للأغنية المصورة، والكليب، والرقص المصاحب والحركات التي تعبر وقد تضيف الى الكلمات والشكل العام بعض الشيء.

وقد يرى الفنان أو الفنانة أنه محتاج لبعض الإضافات أو التغيير في الشكل العام أو التجديد أو الخروج عن المألوف في الغناء السوداني المؤطر في قوالب معينة، لا يخرج منها بأمر التعود فقط لا غير، ولكن الجمهور الذي أطّر نفسه في تلك القوالب المحددة بالنسبة للفنان السوداني قد يرى أن الإضافات والتغيير -وربما مواكبة العالم الآخر- نوعًا من التمرد أو الخروج عن المألوف، ويستنكر ذلك على الفنان ويستغربه.

رغم أنه أمر عادي، ومن حق أي فنان أن يقدم أغنياته بالطريقة التي يراها مناسبة لما حوله، ومن حقه مجاراة التطور العالمي بما يناسب المجتمع المتابع للفن في الداخل والخارج، والذي ينظر لكل كبيرة وصغيرة بعين الناقد الواعي الذي لا يفوته شي.

فهل هذا الجمهور من حقه أن يضع حدودًا لتجديد الفنان في تقديم أغنياته وطريقة تقديمها وتصويرها وأماكن التصوير وكل تفاصيل التصوير والحركة والاستعانة براقصين وغير ذلك؟

أم من حق الفنان أن يقدم ما يراه مناسبًا، وما يراه تجديدًا في أغنياته لجذب جمهور آخر غير الجمهور السوداني، وربما للخروج بالأغنية الى عالم أرحب ومواكبة التطور ولفت النظر للأغنية السودانية؟

ما ساقني لهذا الحديث الفيديو كليب الأخير للفنانة إيمان الشريف (عندي مزاج) وما لاقاه من نقد في كل مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تباينت الآراء حوله، رغم أن كلمات الأغنية باللغة الدارجية السودانية واللحن خفيف وسريع ومواكب.

ولكن كما ذكرنا، الجمهور لا يمكن أن يتفق على رأي واحد، وفي نفس الوقت التجديد والتطوير والمواكبة مطلوبون، وعلى الفنان أن يقدم ما يراه مناسبًا لمشروعه ورسالته التي يريد أن يوصلها للجمهور، سواء كان هذا الجمهور سودانيًا أم عربيًا أم أجنبيًا، كذلك اختيار التوقيت المناسب قد يساعد الفنان في طرح أفكاره ومشاريعه الجديدة للآخرين، في حال استعدادهم للتلقي.

ورغم صعوبة الإنتاج حاليًا نسبة للظروف العامة، وتوقف عدد من الفنانين عن الإنتاج، إلا أن البعض لازال متمسكًا برسالته واستطاع أن يقدم الكثير في هذه الفترة الأخيرة، فالإنتاج في حد ذاته هو انجاز دون شك.

حنان الطيب

7anan2999@gmail.com

أغنيات الجابري بمركز الفضاء العالمي

استضاف مركز الفضاء العالمي للثقافة والإعلام بأم درمان في منتداه الأخير أمسية حملت عنوان (ما نسيناك) وهي أمسية بالتعاون مع اتحاد المهن الموسيقية ضمن سلسلة منتدى الرواد وذلك بحضور رئيس المركز الشاعر مختار دفع الله لاستعراض تجربة الفنان الراحل أحمد الجابري الذي عاش في الفترة (1934 – 1996)

وقد شهدت الأمسية حضورًا رسميًا وثقافيًا، تقدّمه وزير العدل مولانا عبد الله محمد درف، ووزير الثقافة والإعلام والسياحة بولاية الخرطوم الطيب سعد الدين، والروائي عبد العزيز بركة ساكن والفنان عادل مسلّم، بجانب عدد كبير من الفنانين والمبدعين عمومًا والمهتمين.

وتضمّن البرنامج وصلات غنائية أحياها كل من مبارك الجابري، ومحمد زمراوي، ونشوة عبد المطلب، وعادل مسلم، قدّموا خلالها مجموعة من أغنيات الجابري الخالدة، من بينها (ما نسيناك)، و(ملك الطيور)، و(هوج الرياح)، و(الجريف واللوبيا).

ومن جهة أخرى قدّم الشاعر مختار دفع الله إضاءات حول الذاكرة الشعرية لأغنيات الجابري وتجربته في التعاون مع الشعراء.

وكان أبرز من تعاون معه الجابري الشاعر التجاني حاج موسى في (ما نسيناك)، وإسحاق الحلنقي في البلوم، وكامل عبد الماجد في سيد الاسم، وسيف الدين الدسوقي في بدون رسائل.





أخبار متنوعة.. حفلات.. أفلام..





قدم الفنان ياسر تمتام وابنه محمد أمسية غنائية في ليالي حجاج . أمسيات وردي والتي ينظمها منتدى وردي الثقافي بالقاهرة بالتعاون مع كافيه حجاج، قدم تمتام وابنه تجربة غنائية تجمع بين جيلين في مجموعة غنائية متنوعة من أغنيات التراث والحقيبة وأغاني الرواد من الفنانين السودانيين.

أمس الجمعة كانت هناك حفلات في عدد من المدن بداية من القاهرة، حيث كان حفل الفنان محمد دفع الله بكافيه الوتر السابع والذى أمّه عدد كبير من المتابعين.

ومن ثم كان هناك حفل الفنان فضل أيوب في ذات الوقت بالقاهرة في كافيه قصة تحت عنوان ليلة الأغاني الوطنية والعاطفية، وشاركه فيها الفنان رامي كمال بمدينة نصر.

فاز مشروع الفيلم الروائي الطويل (عرس الشهيد) للمخرج ياسر فايز بمنحة ودعم استشاري للتطوير من Great-Lakes Creative Producers Lab اثناء مختبر الأفلام هذا العام الذي أقيم في كيجالي.

ومن جهة أخرى فاز مشروع الفيلم الطويل (رحلة خفية) للمخرجة نورا عادل بمنحة تطوير وعضوية الجمعية الأوروبية للأفلام الوثائقية.





ظلال الزيزفون

إعداد/ فائزة إدريس

في دائرة الضوء

العزلة...البلسم الناجع لكافكا وسيوران (١-٢)

كان كافكا يشعر باغتراب دائم عن محيطه وعائلته

اشتهر سيوران بكتاباته التأملية العميقة حول الوحدة والعدمية

كتبت/فائزة إدريس

يلجأ البعض من الناس للعزلة ويهيمون حباً بالوحدة التي تعني لهم الكثير، فيهربون من الضوضاء ومخالطة الآخرين فتضحى العزلة والابتعاد عن أعين الناس ملاذاً آمناً لهم. ولعل هنالك العديد من الأدباء الذين يميلون للإنزواء في ركن قصي خالٍ من الضجيج ليمارسوا هواية الكتابة وهذا أمر منطقي، ولكن ماذا إذا كانت العزلة ليست بغرض الكتابة فقط ولكن عزلة من الغير حتى ولو لم يكن هنالك مداد وأوراق؟!!

في هذه السطور نسلط الضوء قليلاً على أربعة من الأدباء الذين نهلوا من جداول الوحدة والعزلة فأمست شهيقاً وزفيراً لهم.

فرانس كافكا

فرانس كافكا (3 يوليو 1883 – 3 يونيو 1924) وتشير له بعض المصادر باسم فرانز كافكا، عاش حياة انطوائية في براغ، وكان يشعر باغتراب دائم عن محيطه وعائلته،

حتى تحولت العزلة إلى ملاذه الوحيد للكتابة ليلاً في صمتٍ مطبق. وهو ما انعكس بوضوح في رواياته مثل (المسخ) و(المحاكمة).

وكافكا كاتب تشيكي يهودي كتب بالألمانية، رائد الكتابة الكابوسية. يُعدّ أحد أفضل أدباء الألمان في فن الرواية والقصة القصيرة تُصنّف أعماله بكونها واقعية عجائبية. عادة ما تتضمّن قصصه أبطالاً غريبي الأطوار يجدون أنفسهم وسطَ مأزق ما في مشهد سريالي. يُعزى ذلك للمواضيع النفسية التي يتناولها في أعمالِه مثل الاغتراب الاجتماعي والقلق والذعر والشعور بالذنب والعبثيّة. أكثر أعماله شُهرة هي رواية المسخ، والمحاكمة، والقلعة. وقد ظهر في الأدب مصطلح الكافكاوية رمزاً إلى الكتابة الحداثية الممتلئة بالسوداوية والعبثية.

> أرغب في عزلةٍ تخلو من التفكير، أكون فيها وجهاً لوجه مع نفسي(كافكا)

من مؤلفاته الأخرى :رسائل إلى ميلينا، طبيب ريفي، التحول، ، رسائل إلى والدي، الحكم، أمريكا، في مستعمرة العقاب، أمام القانون.

أقوال كافكا عن العزلة

* عاجزٌ عن الحياة مع الناس وعن الحديث معهم، منغمسٌ في ذاتي ولا أفكر إلا بنفسي، متبلدٌ وعاجزٌ عن التفكير وليس عندي ما أقوله لأحد.
* أرغب في عزلةٍ تخلو من التفكير، أكون فيها وجهاً لوجه مع نفسي.
* كلّ يوم، وأنا بين الناس، أواسي نفسي بفكرةٍ واحدة: أنني عندما أعود إلى غرفتي لن أسمع ولن أرى أيّ إنسان.
*لا أستطيع تخليص نفسي من الشعور بأنني لستُ في المكان المناسب.

إميل سيوران

الفيلسوف والكاتب الروماني الذي عاش حياة متقشفة ومنعزلة في باريس، واشتهر بكتاباته التأملية العميقة حول الوحدة والعدمية.

ظل سيوران يمتنع عن الجمهور ويرفض الجوائز ويبتعد عن وسائل الإعلام مكتفيًا بالكتابة. إلا أن هناك أمر أثر في كتابات سيوران وفي حياته وفي نظرته للعالم وعلاقته مع الآخرين.

وإميل سيوران (1911 - 1995)، نشر أعماله باللغتين الفرنسية والرومانية وقد ولد في قرية رازيناري، إحدى قرى ترانسيلفانيا الرومانية والتي كانت في تلك الفترة تابعة للإمبراطورية النمساوية المجرية. وقد كان والده قساً أرثوذكسيا بالقرية، ظل يحمل عن طفولته انطباعاً فردوسيا، فقد عاش تلك الفترة على إيقاع الطبيعة متأملا الخضرة ومنصتاً إلى حكايات الرعاة. قام بتأليف 15 كتاباً إلى جانب المخطوطات التي عثر عليها بعد وفاته.

له العديد من المؤلفات منها على سبيل المثال:المياه كلّها بلون الغرق، تاريخ ويوتوبيا، لو كان آدم سعيدا، اعترافات ولعنات،غسق الأفكار، دموع وقدّيسون، على مرتفعات اليأس. وغيرها.

أقوال سيوران عن العزلة

* العزلة: يا لها من متعة، يصبح فيها كل موعد مع الناس موعدًا مع العذاب».
*كلما عاشرنا البشر اسودت أفكارنا، فإذا عدنا إلى عزلتنا بحثًا عن النور، وجدنا في العزلة الظلال التي أفشتها تلك الأفكار.
*كلّ صداقة هي مأساة غير ظاهرة، سلسلة من الجراح غير المرئية.



مكاتيب

سلسلة كتابات جبران خليل جبران إلى مي زيادة (48)

نيويورك مساء السبت 21 أيار 1921

عزيزتي مي

إن في هذا الكثير وهذا الحنو اجنحة تخيم وأيادٍ تبارك. صحتي اليوم أحسن مما كانت عليه منذ شهر، لكنني لم أزل مريضاً وهذا الجسم الضعيف ما برح بدون نظام وبدون وزن وبدون قافية. وأنت تريدين أن أقول لك مم أشكو، فإليك خلاصة ما قاله الأطباء :

«اضطراب عصبي سببه الإجهاد ونقص في التغذية أدى إلى اضطراب في الجهاز العام للقلب فكان تسرع النبض نتيجة حتمية له، وقد بلغت نبضاته 115 في الدقيقة في حين أن النبض الطبيعي هو في حدود (80)».

أي يا مي، ففي العامين الغابرين قدحمّلت جسمي فوق طاقته، فكنت أصور ما دام النور وأكتب حتى الصباح والقي المحاضرات واختلط بجميع أنواع البشر - وهذا العمل الأخير هو أصعب شيء أمام وجه الشمس، وكنت إذا جلست إلى مائدة الطعام أشغل نفسي بالكلام والمتكلمين حتى تحضر القهوة فأتناول منها الشيء الكثير واكتفي بها طعاما وشراباً. وكم مرة عدت إلى منزلي بعد منتصف الليل وبدلاً من الخضوع إلى سنة الله في أجسامنا كنت أنبه ذاتي بالحمامات الباردة وبالقهوة القوية وأصرف ما بقي من الليل كاتباً أو مصورا - ولو كنت شبيهاً بقومي سكان شمال لبنان لما قبضت علىّ العلة بهذه السرعة. هم كبار الأجسام أقوياء البنية أما أنا فبعكس ذلك ولم أرث عن أولئك الأشداء حسنة واحدة من حسناتهم الجسدية. ها قد أشغلت فسحة كبيرة بالكلام عن مرضى، وكان الأخرى بي أن لا أفعل - ولكن ما العمل وأنا لا أستطيع إلا الجواب على كل سؤال من سؤالاتك المنطقة بحلاوة الاهتمام.

المخلص (جبران خليل جبران)



ترجمات

مقتطفات من مؤلفات الكاتب الألماني إرنست يونغر

ترجمة/فائزة إدريس

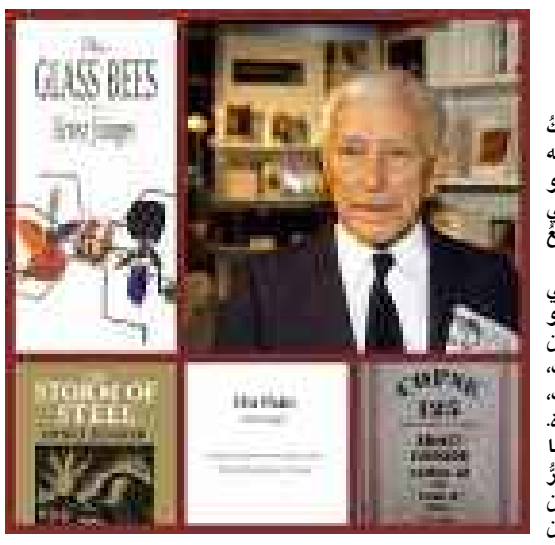
النحل الزجاجي

أدركتُ أنّ إنساناً واحداً حين ندركُ أعماق ذاتِه بمنحُنا بسخاء من كنوزِ قلبه ثروات تفوقُ كلَّ ما استطاع قيصر أو الإسكندر غزْوَه. هنا تكمنُ مملكتُنا، وهي خيرُ الممالك وأفضلُ الجمهوريات؛ هنا تقعُ حديقتنا، وموطن سعادتِنا.

يَذوي العمل الفني ويفقد بريقه في بيئة يكون له فيها ثمن، لكن بلا قيمة. وهو لا يشع إلا حين يحيط به الحب. ولا بد له أن يذبل في عالم لا يملك فيه الأثرياء الوقت، ولا يملك فيه المثقفون المال. ومع ذلك، فهو لا ينسجم أبداً مع عظمة مستعارة. نحن لا نتحرر من حدودنا أو من جوهرنا العميق. نحن لا نتغير. صحيح أننا قد نمرُّ بتحول ما، لكننا نظلّ دائماً نتحرك ضمن حدودنا، داخل تلك الدائرة المرسومة. إن الخوف والحماس اللذين نشعر بهما عند رؤية الآليات المثالية يتناقضان تماماً مع السعادة التي تغمرنا عند رؤية عمل فني متقن. نشعر وكأننا نُهاجَم على سلامتنا إن فقدان الأطراف أو إصابتها ليس الخطر الأكبر بعد.

عن الألم

لا توجد سوى رؤية واحدة للعالم تليق بنا، وهي تلك التي نوقشت بالفعل تحت مسمى «خيار أخيل»: حياة قصيرة حافلة بالأعمال والمجد، خيرٌ من حياة طويلة خاوية من الجوهر. إن الخطر عظيم للغاية على كل فرد، وكل طبقة، وكل أمة، لدرجة أن التمسك بأي وهم كان يُعدُّ أمراً مؤسفاً. لا يمكن إيقاف الزمن، ولا سبيل إلى تراجع حكيم أو تخلٍ رشيد. وحدهم الحالمون يظنون أن ثمة مخرجاً. أما التفاؤل فليس سوى جبنٍ. لقد وُلدنا في هذا الزمن، وعلينا أن نمضي بشجاعةٍ في طريقنا حتى النهاية، كما يقتضي القدر. لا طريق آخر. واجبنا هو الصمود في موقعنا المنسي، بلا أمل في النجاة وبلا انتظار لإنقاذ، تماماً كذاك الجندي الروماني الذي عُثر على بقاياه أمام أحد الأبواب في مدينة بومبي، حيث ظلّ مرابطاً في موقعه أثناء ثوران بركان فيزوف، حتى وافته المنية لأن أحداً لم يأتِ لاستبداله. تلك هي العظمة... فالنهاية المشرّفة هي الشيء الوحيد الذي لا يمكن انتزاعه من المرء.



الغابة 125

تزدهر النزعة السلمية وتخبو تبعاً لتقلبات العصر، ففترات الإنهاك، أو تلك التي تفتقر إلى الأفكار العظيمة، تفتح أمامها دائماً مجالاً رحباً. وهذا أمرٌ منطقي، فما الداعي لأن يضحي الشباب بأنفسهم إن لم تكن نصب أعينهم غايةٌ سامية؟ أما إذا وُجدت هذه الغاية، فإنهم سيندفعون تلقائياً مدفوعين بقوة لا تهاب شيئاً. إن حق المنتصر بكل ما يحمله من فخر لا جدال فيه في تقرير مصير العالم، يمثل آفاقاً بالغة الإغراء لأمةٍ لا يساورها أدنى شك في قدرها المكتوب للعظمة، لدرجةٍ تجعل كل ما عدا ذلك يبدو بلا قيمةٍ تُذكر.

عواصف من فولاذ

جئنا من قاعات المحاضرات، ومقاعد الدراسة، وطاولات العمل في المصانع، وخلال أسابيع التدريب القليلة، توثقت روابطنا لنصبح مجموعة واحدة كبيرة ومفعمة بالحماس. وبما أننا نشأنا في حقبة اتسمت بالأمان، فقد تملكنا توقٌ إلى المخاطرة، وإلى خوض تجارب استثنائية. لقد كنا مفتونين بالحرب.

في حالة غريبة من عدم الإدراك، أخذتُ أتطلع حولي بيقظة بحثاً عن أهداف محتملة لكل هذا القصف المدفعي، دون أن أدرك على ما يبدو أننا نحن أنفسنا من كان رماة العدو يبذلون قصارى جهدهم لإصابته.

كل البهاء

الكولوسيوم بإيطاليا



الكولوسيوم أو الكوليسيوم أو الكلوسيم أو ما يسمى المدرج، هو مدرج روماني عملاق يقع في وسط مدينة روما، تم تشييده إلى شرق المنتدى الروماني، ويرجع تاريخ بنائه إلى عهد الإمبراطورية الرومانية في القرن الأول فيما بين عامي 70 و72 بعد الميلاد تحت حكم الإمبراطور فلافيو فسبازيان، وتم الانتهاء منه بشكل أساسي عام 80 في عهد تيتوس، إلا أنه قد أضيفت له بعض التعديلات في عهد دوميتيان. تم بناء المدرج الأكبر في العالم من الخرسانة والحجارة، ويعد المدرج بمثابة العمل الأكبر الذي شيدته الإمبراطورية الرومانية، حيث يعتبر واحداً من أعظم الأعمال المعمارية والهندسية الرومانية. وطُبعت صورة الكولوسيوم على قطعة الخمس سنتات من النسخة الإيطالية.

سمي الكولوسيوم بالمدرج الفلافي تكريمًا لسلالة الأباطرة الفلافية التي أنشئت هذا المدرج، وأطلق عليه فيما بعد اسم الكولوسيوم نسبة إلى تمثال نيرون الضخم الذي كان يقع بجانبه. انتقلت هذه التسمية من اللاتينية إلى مختلف اللغات الأوروبية خلال العصور الوسطى، ومنها وصلت اللغة العربية خلال فترة الأخذ والنقل عن المؤلفات والكتب الغربية أواخر القرن التاسع عشر وخلال فترة الاحتلالات والانتدابات البريطانية والفرنسية على البلدان العربية المختلفة. كانت الساحة تستخدم في قتال المصارعين والمسابقات الجماهيرية مثل المعارك البحرية الصورية وصيد الحيوانات والإعدام وإعادة تمثيل المعارك الشهيرة والأعمال الدرامية التي كانت تعتمد على الأساطير الكلاسيكية، حيث تتراوح سعته ما بين 50،000 إلى 80،000 شخصًا في المدرجات المكونة من ثمانية صفوف.

يقف الكولوسيوم بوصفه نصبًا هندسيًا دالاً على عبقرية الهندسة الرومانية، إضافة إلى أنه كان يعد بمثابة أداة قوية في التحكم في الحشود، بطريقة عرض مبهرة كانت تتماشى مع هيمنة روما على العالم.

على الرغم من تضرر الهيكل بشكل كبير بفعل الزلازل، إلا أنه دائماً ما يُنظر إلى الكولوسيوم بوصفه رمزاً للإمبراطورية الرومانية ومثالاً شاهداً على العمارة الرومانية،و هو واحد من مواقع الجذب السياحي الأكثر شعبية في روما الحديثة.

درر القريض



إرفَع ضَعيفَكَ لا يُجرِ بكَ ضَعفُه
يَوماً فَتُدرِكَهُ العَواقِبُ قَد نَما
يَجزيكَ أَو يُثني عَلَيكَ وَإِنَّ مَن
ذَأَثنى عَلَيكَ بِما فَعَلتَ فَقَد جَزى
(السمؤل بن غريض)

إقتباسات



المصاعب إما أن تصقل الناس أو تحطمهم.
(مارغريت ميتشل)

جبرانيات



السعاده اثمن من المال.. فلن تجد من يقرضك اياها.
(جبران خليل جبران)



كافيه علوم وتكنولوجيا

إعداد/ خليفة حسن بلة

شاومي تطلق هاتفي Xiaomi 18 Pro وPro Max 18 عالميًا



أطلقت شركة شاومي (Xiaomi)، اليوم، هاتفيها الرائدين Xiaomi 18 Pro وXiaomi 18 Pro Max للأسواق العالمية خلال فعالية أُقيمت في باريس، بعد الكشف عن النسختين الصينيتين في سبتمبر الماضي.

وتأتي السلسلة بشاشة إضافية في الجهة الخلفية، وكاميرتين من لايكا بدقة 200 ميجابكسل لكل منهما، إلى جانب ميزات للخصوصية والذكاء الاصطناعي.

ويمثل طرح الهاتفين في أسواق أوروبية توسعًا في إتاحة هذه الفئة خارج الصين، بينما تختلف النسختان العالميتان عن النسختين الصينيتين في سعة البطارية.

يتميز الهاتفان بشاشة خلفية مدمجة في وحدة الكاميرات تتيح عرض الإشعارات والمعلومات السريعة، وتثبيت الصور والنصوص، ومعاينة اللقطات أثناء استخدام الكاميرات الخلفية لالتقاط الصور الشخصية والجماعية. وتدعم الشاشة تطبيقات صغيرة وميزات تخصيص تعتمد على الذكاء الاصطناعي، لكن شاومي توضح أن إتاحة بعض هذه الوظائف تخضع لقيود بحسب المنطقة وحدود للاستخدام.

استعدادات هواوي:



أدرجت شركة هواوي هاتفها النحيف Air 90 Mate على متجرها الإلكتروني تمهيداً لإطلاقه، كما استعرضت إصدارات هاتفها القابل للطي Mate X8.

تحديثات أبل وسامسونغ:

تختبر شركة أبل ميزة فتح قفل هاتف «آيفون ديو» عبر الكاميرا الأمامية، فيما أطلقت سامسونغ تحديثاً أمنياً يعالج 179 ثغرة لهواتف Galaxy S24 وS25.



ميتا توسّع عالمياً تقنية الذكاء الاصطناعي للكشف عن حسابات المراهقين

أعلنت شركة ميتا توسيع نطاق استخدام تقنياتها القائمة على الذكاء الاصطناعي حول العالم، بهدف تحديد الحسابات التي يُعتقد أنها تعود إلى مراهقين أدخلوا أعماراً غير دقيقة عند التسجيل، وإخضاعها تلقائياً لتدابير الحماية المخصصة لهذه الفئة العمرية.

وتستخدم الشركة هذه التقنيات لرصد الحسابات التي يُحتمل أن يملكها مراهقون حتى عندما يشير تاريخ الميلاد المسجل إلى أن صاحب الحساب بالغ، وذلك لتطبيق إجراءات حماية تتناسب مع العمر الفعلي.

تتضمن حسابات المراهقين في تطبيقات إنستغرام وفيسبوك وماسنجر مجموعة من إجراءات الحماية التلقائية، التي تحد من الأشخاص الذين يمكنهم التواصل مع المستخدمين الأصغر سناً، وتتيح ضبط



المحتوى الذي يشاهدونه والوقت الذي يقضونه على التطبيقات.

وأوضحت ميتا أن تحديد الأعمار الفعلية للمستخدمين يمثل تحدياً على مستوى القطاع، نظراً إلى أن بعض المراهقين قد يقدمون تاريخ ميلاد غير صحيح للحصول على تجربة غير مناسبة لفئتهم العمرية.

وبحسب الشركة، من شأن التوسع الجديد أن يتيح لملايين المراهقين الذين يستخدمون إنستغرام الاستفادة من تدابير الحماية التلقائية، حتى لو أدخلوا عند التسجيل تاريخ ميلاد يشير إلى أنهم بالغون.

وتواصل ميتا توسيع تطبيق التقنية عبر فيسبوك، كما أعلنت أنها ستبدأ لاحقاً خلال عام 2026 طرح تقنية مماثلة عالمياً عبر منصة Threads.

وقالت الشركة إن هدف هذه الإجراءات هو زيادة عدد الحسابات التي تُطبق عليها تدابير الحماية المناسبة للمراهقين، بما يشمل الحالات التي لا تعكس فيها بيانات التسجيل أعمار أصحاب الحسابات الفعلية.

مايكروسوفت تكشف نماذج جديدة للبرمجة والأمن السيبراني

كشفت مايكروسوفت خلال مؤتمر Ignite 2026 في سان فرانسيسكو، عن نماذج ذكاء اصطناعي جديدة للبرمجة والأمن السيبراني، تراهن فيها على خفض تكلفة المهام المتخصصة، مع توسيع حضور نماذجها المطوّرة داخليًا في منتجات الشركة.

ويشمل الإعلان نموذجي MAI Code 2 وMAI Code 2 Flash للبرمجة، ونموذج MAI Cyber 2 Flash للأمن السيبراني، ضمن مجموعة أوسع تضم تقنيات لمعالجة الصور والصوت واتخاذ القرارات.

وقالت مايكروسوفت إن MAI Code 2 يستهدف تطوير البرمجيات داخل المؤسسات، بما يشمل تتبع الأخطاء المعقدة، وتنفيذ تعديلات تمتد إلى ملفات متعددة، وفهم مستودعات الشيفرة، وبناء واجهات المستخدم. أما إصدار Flash فيركز على المهام المتكررة، مثل شرح الشيفرة وإجراء تعديلات محددة وإصلاح الأخطاء الروتينية.



وبحسب اختبارات الشركة عبر أربعة معايير للبرمجة، يحقق MAI Code 2 نحو 98% من أداء Sol 6,1-GPT مقابل 40% من تكلفته، ونحو 96% من أداء Claude Opus 5,5 مقابل 5% من تكلفته.

وتستند هذه المقارنات إلى مهام وإعدادات محددة، وتشمل سعرًا ترويجيًا لنموذج مايكروسوفت بخصم قدره 50%؛ لذا لا تمثل قياسًا عامًا لكل استخدام أو ضمانًا لنسبة التوفير نفسها لدى العملاء. وتقول الشركة إن النماذج لم تُضبط بعد للأبحاث العلمية الأساسية أو المهام المستقلة الممتدة جدًا.

وأتاحت مايكروسوفت النموذجين في GitHub Copilot، فيما يتوفر Flash 2 Code أيضًا في معاينة محدودة الوصول عبر Microsoft Foundry.



تعديلات إنستغرام:

أضافت منصة إنستغرام ميزة تتيح للمستخدمين تعديل الأخطاء في القصص المنشورة دون فقدان المشاهدات أو التفاعلات.

كم كوباً من الماء تحتاج يومياً؟..

يوصي ثلاثة من أطباء القلب بنحو تسعة أكواب من الماء يومياً للنساء وثلاثة عشر كوباً للرجال، مع التأكيد أن الاحتياجات تختلف بحسب طبيعة الجسم ومستوى النشاط والحالة الصحية.

وقال ويليام شوتزي، جرّاح الأوعية الدموية، إن نقص السوائل قد يؤدي إلى هبوط ضغط الدم نتيجة انخفاض حجم الدم، وهو ما يفسر شعور بعض الأشخاص بالدوار عند الإصابة بالجفاف.

وتزداد أهمية الانتباه إلى كمية السوائل لدى كبار السن والمصابين بقصور القلب أو أمراض الكلى والكبد، إذ قد يؤدي تراكم السوائل في الجسم إلى مضاعفات صحية.

يوصي الخبراء بإجمالي استهلاك يومي يبلغ نحو 11,4 كوباً للنساء و15,6 كوباً للرجال، وفق التقديرات المشار إليها في توصيات الترطيب، لكن هذه الكميات تشمل الماء الموجود في الطعام والمشروبات، وليس مياه الشرب وحدها.

وباحتساب أن نحو 20% من السوائل يأتي من الطعام، تقترب الكمية الموصى بشربها من 9 أكواب للنساء و13



كوباً للرجال.

لكن هذه الأرقام ليست قاعدة ثابتة للجميع، إذ تتغير الاحتياجات بحسب الطقس ودرجة الحرارة وممارسة الرياضة وحجم الجسم والحالة الصحية.

هرم غذائي جديد مقترح يركز على الأطعمة النباتية والحبوب الكاملة



طرح باحثون مقترحًا دوليًا للهرم الغذائي الجديد، يركز على الأطعمة النباتية والحبوب الكاملة وجودة الكربوهيدرات، مع تضمين كميات محدودة من الأغذية الحيوانية.

طوّر الاتحاد الدولي لجودة الكربوهيدرات المقترح في أربع خطوات: اختيار نموذج مرجعي لكميات الطعام، ومقارنة إرشادات غذائية من مناطق مختلفة، ومراجعة أبحاث منشورة، ثم الاتفاق على شكل الهرم ومبادئه.

يعطي الهرم الغذائي الجديد الأولوية للخضروات والفواكه والحبوب الكاملة والبقول، إلى جانب المكسرات والبذور والزيوت النباتية الغنية بالدهون غير المشبعة، مثل زيت الزيتون. ويشجع على تقليل الدهون المشبعة والمشروبات المحلاة والحلويات واللحوم الحمراء والمصنّعة.

وتوضح مساحة كل مجموعة في الهرم مقدار التركيز عليها ضمن الغذاء اليومي؛ فالمجموعات الأكبر تُتناول أكثر، والأصغر بكميات أقل. لكنها لا تحدد حصصًا ثابتة تناسب الجميع، ويمكن تكييف الأطعمة مع العادات الغذائية والثقافات المختلفة.



الطيب صالح الذي لم نعرف قدره
شهادة جيل على زمن نوبل محفوظ، وفلسفة المكان الذي يتسع للجميع



ناظم عبدالوهاب

يكتب:

يتحفنا صديقنا الموثق الحصيف *خالد قطبي* هذه الايام برسائل ماتعة وشذرات من البحر الذاخر الاديب الطيب صالح وعلقت علي بوست بعث به لنا اليوم في ملتقانا الذي يجمعنا عبر القارات ومن دول الشتات *نجوم الثلاثاء*

وللطيب صالح في ذاكرة جيلنا الكثير الممتع الذي يستحق ان يسجل وينثر وينشر حيث اتذكر

في عام 1988، لم يكن فوز الروائي المصري نجيب محفوظ بجائزة نوبل للآداب حدثاً مصرياً خالصاً، بل كان حدثاً ثقافياً عربياً بامتياز، رسخ في وجدان العالم العربي باكمله كنا يومها طلاباً في بحري الثانوية، وكنا نلتقي في الأمسيات في مكتبة المجلس الثقافي البريطاني بأم درمان، قبل أن ينتقل إلى مقره الحالي في الخرطوم. هناك كنا نتبادل الكتب والآراء ونلتقي ببعض النجوم والمثقفين والكتاب والوراقين ، ونناقش ما كتبته الصحافة العربية والعالمية عن هذا الفوز التاريخي، أول فوز عربي بجائزة نوبل.

لقد ظل ذلك اليوم حاضراً في الذاكرة كأنه أمس، لأن الجيل كله كان يشعر أن الجائزة هي جائزة للأدب العربي كله، لا لمصر وحدها. ولهذا لم يكن الحدث مجرد خبر، بل كان هزة ثقافية جعلتنا نعيد التفكير في من نحن، وماذا نملك، وإلى أين نذهب

في أعقاب الفوز، أجرت مجلة المصور المصرية حواراً مطولاً مع محفوظ، وتابعناه بعد ذلك في لقاء إذاعي عبر إذاعة صوت العرب. وكان مما قاله محفوظ بتواضعه المعروف إنه لا يستحق الجائزة وحده، وإن هناك من هو أحق منه بها، ولما سُئل عمن يقصد، ذكر الأديب والروائي والمفكر السوداني الطيب صالح.

ولم تكن هذه الشهادة مجاملة عابرة. فقد ظل محفوظ يردد في أكثر من مناسبة أن من سبقوه من أساتذته، مثل العقاد وطه حسين وتوفيق الحكيم، أحق منه بالجائزة، وأنه يرشح من العرب أسماء مثل يوسف إدريس وحنا مينا والطيب صالح وعبد الوهاب البياتي.

وبعد ذلك بأشهر، أقام اتحاد الكتّاب السودانيين ندوة ثقافية هامة بداره في الخرطوم، تداعينا إليها جميعاً. تحدث فيها الطيب صالح حديثاً طويلاً، وكانت مذيعة الربط ومنسقة المنصة الإذاعية الراحلة الأستاذة ليلى المغربي رحمها الله.

وقد تحدث الطيب صالح في تلك الندوة عن تحديات الرواية العربية، وعن اختلاف الثقافات، وعن أهمية الثقافة المحلية في الوصول إلى العالمية. ولم تكن تلك الندوة مجرد احتفال بنوبل محفوظ، بل كانت ندوة تأسيس لمشروع سوداني في الأدب والفكر.

في إحدى المرات، قال لي صديقي المصري، صاحب دار نشر تنشط في نشر الأدب، وهو رجل واسع الاطلاع، عندما سألته عن السودان: «لا أعرف عنه غير الطيب صالح». ثم أضاف بعد أن جالسته وتعرفت عليه: «نجيب محفوظ ليس أديباً ولا مفكراً كالطيب صالح، نجيب محفوظ مؤرخ، ويجب أن نكون دقيقين في وصفنا».

وهذه العبارة، على قسوتها الظاهرة، تلخص فرقاً جوهرياً بين الرجلين.

فمحفوظ كان يؤرخ للمجتمع المصري، يصف الحارة والبيت والقهوة وتحولاتها بدقة المؤرخ الأمين، وقد أخذ القالب الأوروبي للرواية وملأه بمحتوى مصري خالص، ولهذا استحق الجائزة.

أما الطيب صالح فكان يكسر القالب نفسه، ويصنع قالباً سودانياً خاصاً: الراوي الجالس تحت الدومة، يحكي ويقطع ويعود، يمزج الحكاية الشعبية بالفلسفة، والذاكرة بالسؤال الوجودي. محفوظ كتب عن مصر، والطيب صالح كتب عن الإنسان.

ولهذا قال صديقي المصري تلك العبارة: لأن الطيب صالح كان هو جواز سفر السودان إلى العالم، وهو الاسم الذي يعرف به العالم بلداً كاملاً.

إن ما قاله الطيب صالح في الندوة لم يكن حديثاً عابراً عن الرواية، بل كان تعبيراً عن فلسفة حياة كاملة، ظلت حاضرة في كل أعماله، من «دومة ود حامد» إلى «موسم الهجرة إلى الشمال» إلى «بندر شاه».

كان الطيب صالح يقول إن مشكلة الرواية العربية ليست اللغة، بل التقليد. فنحن نكتب رواية عربية بعقل أوروبي، نحاول أن نكون مثل بلزاك وديكنز، وننسى أن لدينا حكايات الجدات، وسيرة مصطفى سعيد، وحكاية الدومة.

وكان يرى أن التحدي الحقيقي هو أن تجد الرواية العربية صوتها الخاص، لا أن تستعير صوت غيرها. فالتقليد لا يصنع أدباً، بل يصنع نسخة باهتة من أدب الآخرين.

لقد كان الطيب صالح سابقاً لزمانه بأربعين عاماً في نظرته إلى اختلاف الثقافات. ففي الوقت الذي كان فيه الناس يرون الاختلاف مشكلة يجب حلها، وأن علينا جميعاً أن نصبح متشابهين، كان يقول العكس: الاختلاف هو الكنز.

فعندما ذهب مصطفى سعيد إلى لندن، لم يذهب لكي يصبح إنجليزياً، بل ذهب ليقول للإنجليز: أنا آتٍ من مكان آخر، ولدي حكاية أخرى، وإن لم تفهمها فلن تفهمني.

وكان يحذر في حديثه من خطرين متعاكسين: أن نذوب في الغرب ونضيع هويتنا، وأن ننغلق على أنفسنا ونكره الغرب. وكان حله واضحاً: أن نتلاقى، لا أن نذوب.

وهذه الفكرة هي التي عبر عنها بوضوح في قصة «دومة ود حامد»، عندما أكد في لقاءاته الحوارية أنه ما زال مؤمناً بأن المكان يتسع للجميع، وأنه ينبغي أن يتسع للآخر، مهما اختلفت رؤيته أو معتقده أو طريقته في الحياة.

وتتجلى هذه الروح الإنسانية في أجمل صورها في رواية «بندر شاه»، في صوت سعيد عشا البايتات، وهو يرفع الأذان بنداء يتجاوز حدود المكان والانتماء، ليصل إلى الإنسان في ضعفه وحيرته وأحزانه:

«فريت الأذان يا إخوان، طلع الصوت ما هو صوتي! صوت مليان بالأحزان. ناديت فوق البيوت، ناديت للسواقي والشجر، ناديت للرمال والقبور والغياب والحضور. ناديت للضالين والمهزومين والمكسورين، للصاحين والسكرانين، ناديت للنصارى والمسلمين»

إنه نداء لا يقف عند حدود جماعة بعينها، ولا يحصر الرحمة في دائرة ضيقة، بل ينفتح على البشر جميعاً، على اختلاف أحوالهم ومعتقداتهم وانكساراتهم. وهو بذلك يحول الأذان من نداء ديني خاص، إلى نداء إنساني عام.

وكان جوهر حديث الطيب صالح في الندوة هو أن الإغراق في المحلية هو الطريق الأقصر للوصول إلى العالمية.

فهو لم يصل إلى العالم لأنه كتب عن لندن وباريس، بل لأنه كتب بصدق عن كرمكول وواد حامد والدومة وعرس الزين والسواقي.

إن القارئ في اليابان وفرنسا والبرازيل لم يهتم بالسودان كدولة، بل اهتم بالإنسان السوداني، لأنه وجد فيه نفسه، وجد الغربة والحب والضياع وسؤال الهوية: من أنا؟

وهذا هو الدرس الذي لم نتعلمه بعد: أننا لكي نصل إلى العالم، علينا أن نتكلم بصدق مثل أهلنا، لا أن نقلد العالم. فمن يتكلم عن قريته بصدق، يسمعه العالم كله، ومن يتكلم عن العالم بتقليد، لا يسمعه أحد.

ولعل هذا ما يجعل فكرة الطيب صالح في «دومة ود حامد» أبعد من مجرد موقف من مشروع أو خلاف حول مكان؛ إنها رؤية للوجود قوامها أن الاختلاف لا ينبغي أن يلغي حق الآخرين في الوجود، وأن الإنسانية أوسع من أن تضيق بأهلها.

ومع كل هذا المجد، يبقى السؤال المؤلم: هل عرفنا قدر الطيب صالح بالقدر الكافي؟ وهل أحسنا الاستثمار فيه؟

إن مصر صنعت لمحفوظ متحفاً وجائزة باسمه ومسلسلات وأفلاماً ومناهج تدرس أعماله. أما نحن، فقد رحل الطيب صالح في عام 2009، ولا نزال حتى اليوم بلا متحف يليق به، وبلا منهج مدرسي يشرح «موسم الهجرة إلى الشمال» شرحاً يليق بمكانته، وبلا مشروع ثقافي حقيقي يستثمر في اسمه، رغم أن الغرب لقبه بـ «عبقري الرواية العربية».

لقد عملنا في الطيب صالح ما عملناه في مجتمعنا كله: كان عندنا ذهب، ولم نعرف قيمته .

لقد تعاملنا معه كأنه كاتب قصة عابرة، لا كفيلسوف وضع دستوراً أخلاقياً للسودان قوامه: نختلف، لكن لا نلغي بعضنا، نتنافس، لكن لا نمحو بعضنا، والمكان يتسع لنا جميعاً إذا اتسعت قلوبنا لبعضنا.

إن هذه الشهادة ليست مجرد ذكريات شخصية لطالب كان يجلس في مكتبة المجلس الثقافي البريطاني بأم درمان، بل هي دعوة لأن نحفظ ذاكرتنا الثقافية، وأن نعيد للطيب صالح مكانته التي يستحقها، قبل أن تضيع هذه الذكريات مع الزمن.

لقد كان الطيب صالح يقول لجيلنا في تلك الندوة: «يا أولاد، لا تنبهروا بالجائزة، الجائزة ليست هي الهدف. الهدف أن تحافظوا على حكايتكم المحلية، وتصلوا بها إلى العالم بطريقتكم».

ونحن اليوم، بعد ثمانية وثلاثين عاماً على تلك الندوة، لا نزال نتذكر كلماته، لأنها لم تكن كلمات ندوة، بل كانت وصية جيل كامل، ووصية وطن كامل.

تحياتي

ناظم عبدالوهاب



صحو الذكرى المنسيّة



الشيخ يوسف الحسن

المصير

كنت طيلة أيّام العيد أُقلِّب مع أضواء القمر صفحات العمر المطوية، ولم يكن السبب معاناة السفر للعيد بين الأهل وصعوبته، رغم أنهم على مقربة من العاصمة لكن طريقهم وعرة حتى اضطرتنا لنقطعها وهي أقل من مائة كيلومتر من العاصمة، في يومين خلال خريف وسيول عيد الفطر.

كان سبباً آخر.. حاصرني معه متنبي الشعر العربي أبو الطيب بـ «أرقه الخلّاق» فدندنت معه:

«أَرَقٌّ عَلى أَرَقٍ وَمِثْلي يَأرَقُ... وَجَوىً يَزيدُ وَعَبْرَةٌ تَتَرَقْرَقُ
جُهْدُ الصَبابَةِ أَنْ تكونَ كما أُرَى... عَينٌ مُسَهَّدَةٌ وقَلْبٌ يَخْفِقِ
مَا لاحَ بَرْقٌ أَوْ تَرَنّمَ طائِرٌ... إلاّ انْثَنَيْتُ وَلي فُؤادٌ شَيِّقُ».

وتتقافز حولي وجوه حبيبة، فأتوه مع ملامحها، أحاول أن أرسم (بورتريه) لكل وجه، أضحك مع هذا، وأغمز لذا، وأبكي لذاك، وأبو الطيب يطبق عليّ:

«ونَبْكي على الدّنْيا وَمَا مِنْ مَعْشَرٍ... جَمَعَتْهُمُ الدّنْيا فَلَمْ يَتَفَرّقُوا
أينَ الأكَاسِرَةُ الجَبابِرَةُ الأُلى... كَنَزُوا الكُنُوزَ فَما بَقينَ وَلا بَقوا
مِن كلّ مَن ضاقَ الفَضَاءُ بِجيْشِهِ... حتى ثَوَى فَحَواهُ لَحدٌ ضَيّقُ
خُرْسٌ إذا نُودوا كأنْ لم يَعْلَمُوا... أنّ الكَلامَ لَهُمْ حَلالٌ مُطلَقُ
فَالمَوْتُ آتٍ وَالنُّفُوسُ نَفائِسٌ... وَالمُسْتَعِزُّ بِمَا لَدَيْهِ الأَحْمَقُ
وَالمَرْءُ يأمُلُ وَالحَيَاةُ شَهِيّةٌ... وَالشَّيْبُ أوْقَرُ وَالشَبيبَةُ أنْزَقُ
وَلَقَدْ بَكَيْتُ على الشَّبابِ وَلِمّتي.. مُسْوَدّةٌ وَلِمَاءِ وَجْهي رَوْنَقُ».

اجتمعت حولي جميعها في تلك الليلة، كانت وجوهاً منسية وأخرى منفية، وأخرى أبتلعها زحام الحياة، وأرهقها ضنك مطاردة لقمة العيش العصية، وكانت وجوه أخرى سابحة في الملكوت، لا تنفك تلوح لنا من نعيمها الدائم بأن نقول كلمتنا ونمضي، ولا نأبه بشيء.

وكان هناك عطر نافذ يزحم أنفي، وقد سألت نفسي هل للوجوه عطر، فقد شممته كثيراً، وهي تطاردني، وأنا أبحث لاهثاً عن الانفكاك من القيود، وعن (تقرير المصير)، فأجد أن المصير ليس سوى أغنية لإبراهيم عوض «ليه بنهرب من مصيرنا، نقضي أيامنا في عذاب».

والمصير فيلم لعبقري الشاشة العربية المخرج يوسف شاهين، ناقش فيه بجرأة قضية محاربة الأفكار وعلو كعب الظلامية وسط المجتمعات المسلمة، حيث دارت أحداث الفيلم في الأندلس في القرن الثاني عشر حول الفيلسوف العربي ابن رشد الذي كان قاضي قضاة قرطبة.

وقد «صور الفيلم الصراع الذي دار بين التوجه الفكري المتجدد المتمثل في ابن رشد (نور الشريف)، والذي ينادي بالاجتهاد وبين التوجه الفكري (القديم) المتمثل في الشيخ رياض (أحمد فؤاد سليم)، والذي يدعو إلى التمثل بالسلف، وينتهي الصراع بإحراق كتب ابن رشد».

وأجد أن المصير كذلك ليس سوى أغنية لعثمان حسين «كل لحظة بتمر عليّ.. انت في خاطري وعينيّ.. انت في فني، فني البعيشو في المدى للأبديّة»، و«انسى ظلمك وارجى حلمك وانسى كل الراح قبيل.. أصلو حبك فوق إرادتي وحبي جاوز المستحيل».

والمصير أغنية للطيب عبد الله «يا المصيرك تنجرح بي السلاح، البيهو مرة جرحتني» و «أنا عشت بي طول الزمن على وهم بأن لي من بعيد.. والليلة بدفع في التمن من راحتي من عمري الوحيد.. أنا أصلو أيام وانتهن ما اظني أرجع من جديد، وإنتَ السبب إنتَ».

«إنت البتتلاعب عليّ، إنت بتكيد..

*الاثنين، 21 أكتوبر 2013م

مدينة شنجين الصينية..

قمة الرؤساء الاقطاب وحديث الذكريات

أيام وليالي

علي سلطان

والذكرياتُ كما قال أحمد شوقي.. صدى السنين الحاكي.. وهاهي ذكرياتي تتجدد فجأة مع هذه القمة الثلاثية للاقطاب الثلاثة رؤساء الصين وروسيا والولايات المتحدة في مدينة شنجين أو شنزين Shenzhen City و التي رفعت من أسهم هذه المدينة التي تقع بين مدينتي هونغ كونغ ومدينة قوانجو؛ وهي أيضا المدينة الأكثر تطورا وابهارًا بين الصين بتخصصها في مجالات التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي.. وقفزت بها إلى درجات متقدمة في مصاف المدن العالمية الكبرى.

اللطيف أن هذه القمة في مدينة شنجين أيقظت عندي ذكرياتٍ كانت كامنة و نائمةً لاعلاقة لها بالقمة ذاتها ولأقطابها الرؤساء الثلاثة.. بل مع مدينة شنجين نفسها التي لي معها ارتباطٌ وثيق وعلاقة دافئة رائعة استمرت لنحو خمس سنوات تقريبا بشكل مستمر ثم أنقطع التواصل معها فأصبح شحيحًا.

أول مرة زرتُ فيها شنجين كان في أغسطس 1988.. وقدِمتُ إليها لأول مرة بدعوة من الراحل المقيم الصديق الدكتور سيد التلب رحمه الله وغفر له.. وكنت وقتها أزوره لأول مرة في هونغ كونغ حيث كان يقيم مع زوجته الصينية السيدة إيمان و التي كانت سكرتيرته وأشهرت إسلامها وشقيقتها لينا على يديه؛ ثم تزوجها بعد ذلك وانجبت له ولدين وبنت.

عند وصولي إلى مطار هونغ كونغ استقبلني دكتور سيد في المطار ومعه مستر جيم رئيس مجلس إدارة شركة طبية صينية ومعهما المدير العام للشركة الطبية وسكرتيرته.. وكنت قد قابلتهم في الامارات قبل شهور منذ هذا اللقاء، وقد أكرمت وفادتهم تقديرًا لصديقي العزيز دكتور سيد، وساعدتهم في الترويج لجهازهم الطبي الجديد الخاص بالكشف على القلب.

ويبدو أن رئيس الشركة قد سره ماقدمته لهم من خدمات .. فطلبوا من دكتور سيد أن أكون ضيفًا عليهم فور وصولي إلى هونغ كونغ ومن المطار مباشرة .. وبالفعل سلمني لهم دكتور سيد في المطار وفارقني هناك .. وانطلقتُ معهم بمعية السكرتيرة إلى محطة القطارات حيث سافرنا مباشرة إلى شنجين.. وكانت تلك زيارتي الأولى وتكررت مرات عديدة بعد ذلك.

أنزلني الصيني مستر جيم رئيس الشركة في فندق ضخم أظنه من فئة السبعة نجوم؛ وكانت معه عائلته الكريمة.. وعشت معهم يومًا حافلًا؛ لعبت فيه التنس لأول مرة في حياتي وتناولت معهم الوجبات الثلاث في حفاوة بالغة.. ولحسن الحظ كانت كلهات من ذخيرات البحر..!

ولقد تذكرت أمرًا مهمًا.. ونحن في القطار وكنت في حديث شيق مع الرئيس والمدير العام للشركة.. قال لي المدير العام.. نحن نحب الشعب السوداني لأن السودانيين قتلوا غردون في الخرطوم.. لقد كان غردون قبل ذلك حاكمًا هنا في الصين؛ وأذاق الصينيين صنوف العذاب.. ولذلك فأن مقتله في السودان كان خبرًا مفرحًا في عموم الصين وقتها؛ ومازال يُذكر في تاريخهم.

بعد يوم حافل في شنجين مستمتعًا بضيافة صينية رائعة.. عدتُ إلى هونغ كونغ بالقطار بمعية السكرتيرة التي أوصلتني الى الفندق الذي حجز لي فيه دكتور سيد غرفة هناك.

ثم بعد أيام عدت مجددًا إلى شينجين برفقة الدكتور سيد حيث مكثنا عدة أيام هناك، وسافرنا منها إلى عدة مدن صينية.

كانت شنجين وقتها قرية كبيرة بدأت تتحول في تطور متسارع إلى مدينة كبيرة ضخمة.. وكنت وقتها شاهدًا على حركة البناء الواسعة والضخمة والتي انتظمت كل أرجاء المدينة بلا استثناء..!

كان العمل وحركة البناء في المدينة لا يتوقف طوال اليوم.. لقد كانوا في سباق مع الزمن حيث خططوا لكي تكون شنجين المدينة المتاخمة لهونغ كونغ نِدًا قويًا ومنافسًا لها.

ومن مفارقات تلك الرحلة مع الدكتور سيد أننا نزلنا في فندق جديد كنا نحن الاثنين أول نزيلين فيه.. و تعشينا في مطعم جديد ملحق مع الفندق وكان على النمط الغربي في نوعية الطعام وطريقته.. وكنا أول شخصين يأكلان في هذا المطعم أيضا؛ الطريف اننا بعد عودتنا إلى الفندق ذاته لم نجد غرفة شاغرة.. ولكن ذكرناهم بأننا لنا حق الأفضلية باعتبار أننا أول نزلين في الفندق.. وبالفعل وبعد مراجعة سجلات النزلاء اتضح أننا كنا نحن الأوائل وحصلنا على إحدى الغرف.. أما المطعم فقد كنا الدخول إليه بالصف وكان صفًا طويلا، فلم نحظ بوجبة ثانية عندهم ..!

ثم توجهنا في رحلة طويلة إلى داخل الصين حيث زرنا مدينة قوانزو أو قوانجو (كانتون) وكانت وقتها قرية صغيرة ليس فيها معلم بارزًا غير فندق China وموقع معرض كانتون القديم.. ومنها سافرنا إلى جزيرة مكاو مدينة القمار الشهيرة على غرار لاس فيجاس.. ولكن لم نقترب من كازينوهات القمار ولم نشم رائحتها..!

كانت أيامًا ممتعة بصحبة الصديق اللطيف الرجل الأمة دكتور سيد وكانت له علاقات واسعة في الصين التي درس فيها الطب في كلية الطب بجامعة بكين.

عدنا إلى شنجين ومع الدكتور كنا موضع حفاوة وترحاب على المستويين الرسمي والشعبي.. وكان في المدينة فندق إسلاميا قيد الانشاء و ومطعم إسلاميا.. وقدّم الدكتور للمدينة أفكارًا ممتازة ناجحة منها المدينة العالمية أحد المعالم الشهيرة وقتها.



رجع دكتور سيد إلى هونغ كونغ وبقيت أنا في شينجين أقود إحدي سيارات دكتور سيد.. سيارة حمراءُ فاقع لونها، بصحبة صحفي صيني معروف، وزوجته المترجمة.. وأجرى معي ودكتور سيد حوارا صحفيا مصورًا في مجلته.. و ترجمته لي زوجته المترجمة..!

كان سيد صاحب رؤيا ونظرات مستقبلية رائعة ور ائدا، وقد بذل جُهدا خارقًا لكي يقنع رجال الأعمال في الخليج وخاصة الإمارات للاستثمار في مدينة شنجين.. ولقد كتبت أيضا عدة مقالات في صحيفة الاتحاد مشجعًا على الاستثمار العربي والخليجي في مدينة شنجين الصينية.. ولكن في عام 1988لم تكن صورة الصين واضحة المعالم لدي رجال الأعمال العرب.. وأحسب أنهم ضيعوا فرصة عظيمة للاستثمار في الصين.. آنذاك !

ثم تواصلت زياراتي إلى شنجين حتى مابعد انضمام هونغ كونغ إلى الصين.. وكانت شنجين تتطور بتسارع مذهل.. وفي كل زيارة أجدها قد توسعت وارتفعت فيها ناطحات السحاب.. وتحولت المدينة سريعًا إلى إحدى قلاع التكنولوجيا العالمية.

كان المبنى الوحيد الذي لم يجد حظه من الاهتمام هو الفندق و المطعم الإسلامي رغم ان المطعم الاسلامي يقدم طعاما حلالا لذيذا إلى اليوم.

واذكر أنني عُدت اليها في في رحلة لطيفة أخرى ومعي الأخ الصديق أحمد السيار وكان مدير الإعلانات في جريدة الاتحاد في مكتبها في دبي.. وكنا أيضا ضيوفًا على الدكتور سيد واقمنا عدة ايام جميلة في فندق جميل راق.. وتجولنا في المدينة التي اكتملت واصبحت مدينةً رائعة بمعالمها الرائعة.. كان الدكتور سيد قد استقر في شنجين وقتها هناك مع عائلته وشقيقه الأخ الزين.. وأذكر أنني تعرفت لأول مرة على الأخ المكرم معاوية المشرف وكان عائدا لتوه من الهند حيث درس الجامعة هناك؛ اما الصديق العزيز عثمان عمران نسأل الله تعالى له عاجل الشفاء فقد تعرفت عليه في هونغ كونغ، و الصديق العزيز أبشر حسن العطا فقد تعرفت عليه في زيارتي الأولى وكان وقتها طالبا في جامعة شنجين وسافرنا معا إلى قوانجو وصلينا في جامع ابي وقاص وزرنا الضريح الملحق بالجامع.

حكاياتٌ وذكرياتٌ جميلة أثارتها قمة الرؤساء الثلاثة الصيني والروسي والأمريكي في مدينة شنجين التي أحببتها كثيرا، واتوق إلى رؤيتها بعد غياب عنها زاد على خمسة أعوام تقريبا.



جيمي كليف وبوب مارلي

عن جيمي كليف والريقي وإيقاعات الغناء السودانى



د. خالد محمد فرح

يكتب:

المغني الجامايكي الشهير جيمي كليف 1944- 2025م ،رحل عن عمر زاد قليلاً عن الثمانين عاما.. وجيمي كليف هو واحد من ألمع مغني البوب ميوزك العالميين، الذين ظهروا في سبعينيات القرن العشرين، وربما لم يفقه شهرةً إلا صنوه ومواطنه بوب مارلي، الذي كان نجماً ساطعاً في عالم الغناء العالمي الحديث، بل مثل أيقونة خالدة من أيقوناته، بسبب حسن اختياره للنصوص، وخصوصاً بسبب أدائه الجذاب والمؤثر، وشخصيته الكاريزمية، بشعره المجدول، وارتباطه بهالة شبه سحرية، قوامها اعتقاده وتبنيه على نحو ما، لفلسفة وايديولوجيا حركة الجامعة الافريقية Pan-Africanism وحركة الزنوجة Negritude المستوحاة بصفة خاصة، من مُثل وتطلعات الحضارة والنهضة الأفريقية، لتي تجسدت في نشاط الأمير الإثيوبي، راس تفرّي في ثلاثينيات القرن الماضي وتحركاته الرائدة على الساحة الدولية، وهو ذاته الذي سوف يصبح الإمبراطور هيلاسلاسي الأول فيما بعد. وهذا الموضوع، هو مما قد توسع فيه باقتدار، الناقد والاديب الكبير، الراحل السفير عبد الهادي الصديق في كتابه بعنوان: السودان والافريقانية.

أذكر أنه عندما كنا طلاباً بجامعة الخرطوم في النصف الأول من ثمانينيات القرن الماضي، بلغنا أن بعض الشباب العاصمي، وخصوصاً بأحياء الديوم، والسجانة، وامتداد الدرجة الثالثة، قد نصبوا سرادقات للعزاء بعد وفاة بوب مارلي في عام 1982م. قالوا: كان الشباب المعجبون ببوب مارلي، الذين شقّ عليهم نعيهُ، وأحزنهم رحيله، يأتون من مختلف أطراف العاصمة المثلثة، على متون الحافلات. فيقصدون تلك السرادقات. فيقدم لهم الشاي او القهوة، ويستمعون إلى باقات من أغنيات بوب مارلي المسجلة على أشرطة كاسيت حينئذٍ، ومن أشهرها أغنيته التي مجد فيها نجاح نضال زيمبابوي، الذي نالت بفضله استقلالها من بريطانيا في عام 1980م.

اشتهر جيمي كليف وصنوه بوب مارلي كلاهما إذاً، بالغناء على إيقاع الريقي، وهو على ما يقال، إيقاع كاريبي ذي جذور أفريقية، ولذلك فقد راق جدا لجميع الأفارقة، وتذوقوه وتغنوا عليه، بمن في ذلك طائفة من المطربين السودانين.

ومما يذكر بهذه المناسبة، أنّ المطرب جيمي كليف، قد زار الخرطوم في مطلع ثمانينيات القرن الماضي. وقد رُوي انه قد شهد حلقة ذكر ذات أصيل، بساحة ضريح الشيخ حمد النيل بأم درمان، ويقال إنه قد أعجب للغاية بإيقاع طبل الذكر « النوبة «، فأدخله لاحقاً في بعض أغنياته، والله أعلم أي ذلك كان.

هذا. ومما لا شكّ فيه، والشيء بالشيء يُذكر، أن المغنين السودانيين في مختلف حقبهم وطبقاتهم، وكذلك المستمعين السودانيين عموماً، يتمتعون بأذن موسيقية رحبة جداً، ومتسامحة للغاية، مع مختلف الايقاعات الموسيقية الأجنبية الوافدة عليهم من الخارج، مما لا عهد للتركيبة الايقاعية المتنوعة والثرية جدا في السودان سلفاً، بها.

فإلى جانب الإيقاعات الوطنية اذا جاز التعبير، مثل: التُم تُم، والسيرة، والجراري، والدليب، والكلش، والمردوم، والكمبلا والكرنق وغيرها، فقد استطاع الغناء السوداني عبر مسيرته الطويلة، أن يستوعب ويتبنى ايقاعات عديدة من مناطق وأقطار شتى. مثل ايقاعي واحدة ونص وعشرة بلدي المصريين، والسامبا والرومبا اللاتينيين، اللذين عليهما معظم أغنيات أواخر الخمسينات إلى منتصف الستينيات، بالإضافة إلى إيقاع الفالس الأوروبي الخالص، الذي ظهر في بعض الأغنيات الراقية والرصينة في عقدي الخمسين والستين من القرن الماضي، مثل أغنية « في سكون الليل دعنا نجتلي الصمت الرهيب « من الحان وأداء الفنان العميد أحمد المصطفى، وكذلك أغنية « حبيب العمر بالدنيا « من كلمات الشاعر مصطفى سند وألحان وأداء،صلاح مصطفى ، ومن الملاحظ أن كلا هاتين الأغنيتين باللغة العربية الفصحى، ثم جاء، إيقاع الجيرك الغربي، الذي سيطر على ألحان أغنيات أواخر الستينيات إلى منتصف السبعينيات، وأمثلة على ذلك اغنية « توعدنا وتبخل بالصورة « من كلمات اسحاق الحلنقي وألحان وأداء محمد وردي، و أغنية « قلبك حجر « من كلمات عثمان خالد ، وألحان عبد اللطيف خضر، وأداء ابراهيم عوض ، وكذلك جل أغنيات البلابل من تلحين بشير عباس، مثل « لون المنقة « ، و « مشينا « لأسحاق الحلنقي، و « نوّر بيتنا « من كلمات صلاح حاج سعيد ، وكذلك أغنية « الباقي باقي « من كلمات الصادق الياس، ولحن وأداء صلاح بن البادية،جميعها جاءت على إيقاع الجيرك.



بوب مارلي



جيمي كليف

أما إيقاع الريقي الذي نتطرّق إليه في هذه الكلمة، بقرينة ارتباطه بالمغني الراحل جيمي كليف، فإن المغنين والملحنين السودانيين، لم يغفلوا عنه كذلك. فلعل من أشهر الأغنيات التي جاء لحنها على إيقاع الريقي، أغنية: « أكون فرحان يوم تكون جنبي « من كلمات الشاعر الكبير عوض أحمد خليفة، وتلحين الموسيقار المخضرم الاستاذ « أحمد زاهر «، وأداء المطرب الراحل زيدان إبراهيم، وهنالك أغنية أخرى أيضاً، جاءت على إيقاع الريقي، للمطرب الراحل « إبراهيم حسين « ، وهي من كلمات الشاعر والمغني اليمني الحضرمي « أبو بكر سالم بلفقيه «؛ يقول مطلعها:

يا حبيبي لا عليكَ
ها أنا عدتُ إليكَ
كلما قد كان مني
بيدي لا بيديكَ

ولعلها من أواخر أغنيات إبراهيم حسين رحمه الله.



وجه الحقيقة

د. إبراهيم شقلاوي

Shglawi55@gmail.com

دنقلا العجوز.. جذور الحضارة وأسرارها

يمتلك السودان إرثاً حضارياً عميقاً، من مملكة كرمة وكوش إلى حضارة مروي وممالك النوبة، التي أسهمت في تشكيل تاريخ المنطقة وتفاعلاتها الثقافية والدينية. غير أن هذا التاريخ ظل محاصراً بتقلبات السياسة والحروب وصراع السرديات. لذلك، تكتسب الاكتشافات الأثرية الجديدة، في دنقلا العجوز، قيمة علمية ، تعيد السودان إلى واجهة الوعي العالمي باعتباره أرضاً صنعت التاريخ وأسهمت في تشكيل التجربة الإنسانية.

فقد أعادت البعثة السودانية البولندية، بقيادة البروفيسور أرتور أوبلوسكي، مؤخرا ،تسليط الضوء على كنيسة يسوع الكبرى ، التي عُثر على مبناها لأول مرة عام 2021، فيما كشفت أعمال التنقيب الأخيرة عن أجزاء معمارية إضافية، شملت درجاً ضخماً ودعائم ساندة ، مع الوصول إلى مستوى الأرضية الأصلية. وتشير التقديرات الأولية إلى أن عرض المبنى يبلغ نحو 47 متراً وطوله قرابة 57 متراً، بينما يقدر ارتفاعه بنحو 21 متراً. وهي أبعاد تجعلها من أضخم المنشآت الدينية المعروفة في النوبة الوسيطة، وربما من أبرز نماذج العمارة الدينية في أفريقيا في ذلك العصر.

تكمن أهمية هذا الاكتشاف في أنه يعيد طرح أسئلة حول مكانة دنقلا العجوز عاصمةً لمملكة المقرة في تلك الفترة ، ودور الكنيسة في الحياة الدينية وتطور العمارة النوبية. كما أن تداخل طبقاتها مع منشآت من عصور لاحقة يفرض دقةً علمية في التنقيب، تحفظ ما تبقى من الشواهد دون الإضرار بها. وهنا تتجلى قيمة الشراكة السودانية البولندية الممتدة منذ عام 1964، بما راكمته من خبرة في كشف هذا الإرث وصونه.

لكن في السياق التاريخي للحضارة السودانية يجب ان لا تقرأ دنقلا العجوز وحدها. فهي جزء من سجل حضاري ممتد يبدأ من كرمة، التي ازدهرت قبل نحو أربعة آلاف وخمسمائة عام، وكانت عاصمة أول ممالك كوش، ومركزاً عمرانياً وتجارياً مهماً في وادي النيل، ارتبط بمصر ووسط أفريقيا وسواحل البحر الأحمر.

ثم جاءت نبتة ومروي لتؤكدا أن السودان لم يكن هامشاً في تاريخ العالم القديم، فقد امتد نفوذ مملكة كوش إلى مصر خلال حكم الأسرة الخامسة والعشرين، وازدهرت في مروي العمارة والصناعات الحديدية وإدارة موارد المياه والتجارة، حتى أصبحت مركزاً لقوة إقليمية ذات صلات واسعة بالعالمين الأفريقي والمتوسطي.



فقد شهدت النوبة قيام الممالك المسيحية، نوباتيا والمقرة وعلوة، وازدهرت فيها مراكز حضارية كفرس ودنقلا العجوز وسوبا. غير أن أهمية هذا الإرث تكمن في أن الحضارة لم تتوقف عند حدود التعاقب الديني ، فقد تعايشت المسيحية والإسلام وتفاعلت ثقافياً واجتماعياً و تتدرجت التحولات بينهما. وتجسد دنقلا هذا الامتداد، حيث تحولت قاعة العرش الملكية إلى مسجد عام 1317م، في مشهد يكشف كيف احتفظ المكان بذاكرته، بينما تعاقبت عليه العقائد وتداخلت روافدها في تشكيل ثقافة إنسان المنطقة.

ثم جاءت سلطنة الفونج في سنار، منذ مطلع القرن السادس عشر، لتضيف طبقة أخرى إلى التكوين الحضاري السوداني، عبر انتشار الإسلام وتطور المدن والأسواق والخلاوي والطرق الصوفية، واتساع التفاعل التجاري والثقافي بين أقاليم البلاد. وهكذا، من كرمة إلى مروي، ومن دنقلا إلى سنار، لم يكن السودان وطناً لحضارة واحدة، بل فضاءً تاريخياً ملحمياً تراكمت فيه تجارب متنوعة، وأسهمت جميعها في تشكيل شخصيته.

ولا يعني ذلك أن تاريخنا خلا من الصراعات أو التنافس الديني والسياسي، فالتاريخ أكثر تعقيداً من الصور المثالية. لكن هذا التعدد يمنحنا اليوم أساساً لإعادة التفكير في معنى التسامح والمواطنة، فاختلاف المعتقدات لم يمنع تعاقب المجتمعات وتداخل آثارها وتفاعلها. وهذه رسالة تستحق أن نستعيدها في زمن يحاول فيه العدو واعوانه تمزيق ما صنعته قرون من التاريخ.

وتتجاوز أهمية هذا الاكتشاف حدود الهوية الوطنية إلى القيمة العالمية، فمروي وكرمة من شواهد التراث السوداني المرتبطة بقوائم اليونسكو، فيما تملك دنقلا العجوز بمواقعها وآثارها المتعددة مقومات حضور أكبر في خريطة التراث الإنساني. لذلك نحن اليوم أمام فرصة مميزة ليقدم السودان نفسه للعالم بتاريخ صنعه إنسانه، لا بحرب كشفت مخازي الأطماع والخيانة.

إن التحدي الحقيقي أمام الدولة السودانية، من زاوية #وجه_الحقيقة، هو الانتقال من الاحتفاء بالاكتشاف إلى توظيفه في مشروع وطني يحمي الذاكرة ويعزز السيادة. وهذا يقتضي حماية الآثار، وتطوير المتاحف والمواقع التاريخية، وتوسيع البحث العلمي، وتكامل أدوار الجامعات والإعلام التنموي والمجتمع، واستثمار السياحة الثقافية في التنمية. فالسودان، الذي شهدت أرضه نشأة ممالك وحضارات عريقة، وصاغ إنسانه تاريخاً من الإبداع والتجارة والتفاعل الحضاري، ينبغي أن يمتلك رواية تاريخه، لا أن يترك للآخرين كتابتها عنه. فمن لا يمتلك رواية ماضيه، يصعب عليه امتلاك قراره في المستقبل.

دمتم بخير وعافية

السبت 14 نوفمبر 2026 م. Shglawi55@gmail.com





من كل النواحي..

كلمات : د/ محمد صالح الشيخابي..



من كل النواحي ..
و من أي اتجاه
فارس و قلبو صاحي..
تفخر بيك بلادك ..
مرفوعي الجباه
طال ما فينا زيك..
في كل النواحي ..
تفتخر المدن ..
و القرى و الضواحي..
((يمثلنا تماما))..
من كل النواحي..
حالف اجيبو تارك ..
لو تنزف جراحي ..
بالليل و النهار ..
و أواصل كفاحي ..
.....
للجندية عاشق ..
و الصفا .. إنتباه..
مارشات العساكر
طابورا الصباحي
للأوغاد تقول
الإيمان سلاحي
لو جاتني المنايا
من كل النواحي
....

جيت من ياتو ناحية
يا اب .. أصلا .. أصيل..
عريس حور الجنان..
بالزين و العديل..
في جنة عدن ..
و الظل الظليل..
في جوف الطيور ..
روحك في مقيل ..
و تطوف بالثمار ..
في كل النواحي ..
في المسا و المغارب..
و الضحى و الأصيل..
سائح في الجنان ..
و انت شهيد سياحي..
و القرآن دليل ..
....
أرض الصالحين..
و النيل و النخيل.
من دمك روت.
يوم جرى سلسبيل..
شايل التاكا هامة
و لابس العزة نيل
قناتك ما بتلين
يا اب طبعا أصيل..

جيت من ياتو ناحية
يا هذا النبيل ؟؟
من ترب النجومي..
أم .. عبد الفضيل ..؟؟
و الزول العميل ..
جاياكا القيامة ..
و .. الناس القبيل ..
احتليت ديارهم ..
ما فيهم ذليل ..
من كل الدروب ..
قاصدنك عدييل ..
إستنفار .. و كاكي ..
شان يشفوا الغليل..
من خلوة فداسي
و الطينة الجبيل .
من السني مدني ..
و امبدة السبيل ..
حراب ترهاقا جاية
في قلب العميل ..
.....
جيت من ياتو ناحية ..
يا هذا النبيل . ؟
من نور الخلاوي..
و المد الطويل ..
من نار الضيوف ..
واقدة صباح و ليل ..
من مدح اب شريعة ..
للحجاج دليل ..
من فن الحقيبة
ايقظت القلوب ..
النامت قبيل..
صرت القدوة فينا
و الهادي الدليل ..
قول للجنجويدي ..



وأشعار الخليل..؟
يا مليون جلالة
في الزمن الجميل
تارك تب نجيبو
بالبل التقيل ...
.. ..

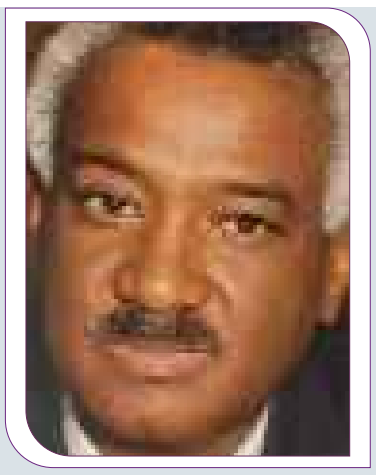
د. محمد صالح الشيخابي..
لروح الشهيد : / محمد صديق ..

تبلدية

الشاعر صلاح أحمد إبراهيم

لو جرعة ماء تبلديه
فى الرمضاء
واموت اموت قرير العين
او دفء حليب مسيريه
فى رحلة شوق نحو ضعين
او تحت اراك فى الشرق
فى حجر راسى يستلقى
وتفيض لكم روحى سحبا .. تسقى
تسقى
واد وربا
وتغنى بالوبل الهتان
هذا برقى الصادق يا شعب السودان
واموت قرير العين
لو تحت دليب فى الدندر
او نخل صوب الكاسنجر
او دوم متجها كالنور
او تحت صريف من قصب فى ديم
النور
لو فى السوباط او البيبور
اتمايل بالحب العذرى عند النهر
وانا ادعو الوحش الجائع
ان شئت فكل.. لست امانع
تتهلل غابات بلادى
وتهدهدنى طربا.. طربا
ها عاد لنا الابن الضائع

ها عاد لنا الابن الضائع
واموت.. اموت.. قرير العين
لو اسمع فى سوق الاثنين
صوت العربان
ورغاء بعير وسط الضان
يتاوج داع فى الفجر
كتقطع نای
انسل اليه.. مرتعشا فى برد شتاء
كابى والكون غريق فى الظلماء
وبه من اثر الوضوء برحاء
وبه من اثر سجود سيماء
واموت فيحملنى من جاء
واموت.. اموت.. قرير العين
لو بسمة حسناء فى لون الكاكاو
لون الاناناس او البابای
او رقصة حسناء فى ساحة واو
تدنو منى لكن تختار سوای
او فى ماء بجبال الفاو
او ساقية بجزيرة صای
او تحت الشمس بشاحنة معطوبة
ياي
تتوقف فى مقهى قرب الجبلين
يجرى بجبينى عرق غبار مثل
ا لطين
ارتشف الشاي



واضاحك اخوانى البسطاء
واموت.. اموت.. قرير العين
او اجلس فى عشب منعش
فارى من بعد ام درمان
تتلفع فى الثوب الاغبش
وتناديني واناديها
وتمد الى ذراعيها
وانا اجهش
يتعثر خطای كالعميان
فاقبل من لهف الشوق القدمين
وترى ظامى
وامد اليها بالكفين
قلبي الدامى
واقول خذينى.. وخلى لي
اسمى ذكرى عند النيل
يا بنت الناس المشكورين
يا بنت الناس المشكورين
واموت.. اموت.. قرير العين

كيفنهن

الشاعر/ فخرالدين صديق خليل



نفسي انقطع بي جنّهن
جو وردو لي بي حنّهن
آه ياخي آه أنا منّهن
لو يدرو كيفن إنهن
عقلي الوِدِر شالنو هِن
يومي الشِرِب من دنّهن
و سحرني عطراب بُنّهن
نجمات سمانا تكنهن
شلع البوارق سنّهن
الحور معاهن شِنّهن
الفي الدلال فاق فنّهن
لولا نفورهن و ضنّهن
كان داري تصبح ننّهن
وكل نمي يصبح عنّهن

ما لم تقله زرقاء اليمامة

الشاعر/ محمد عبدالباري



شَيءٌ يُطلُّ الآنَ مِنْ هذي الذُّرى
النصُّ للعرَّافِ والتّأويلُ لِي
مَا قُلْتُ للنجمِ المُعلّقِ دُلّنِي
شَجَرٌ من الحدسِ القَدِيْمِ هَزَزْتُهُ
لا سِرّ .. فانُوسُ النُبوة قالَ لِيْ
فِيْ الموسمِ الآتي سيأكُلُ آدمٌ
الأرْضُ سَوفَ تشيخُ قبل أوانِهَا
وَسَيعبُرُ الطوفانُ مِن أوطانِنَا
ستقولُ ألْسِنةُ الذّبَابِ قَصيْدَةً
فَوضى وتنبؤ كل من مرّت بهم
وسيسقط المعنى على أنقاضِنَا

أَحتاجُ دَمعَ الأنبياءِ لِكَيْ أَرَى
يتَشَاكَسَانِ هُنَاكَ قَالَ، وفَسّرَا
مَا نمتُ كي أصطادَ رُؤيا في الكَرَى
حَتّى قَبضتُ المَاءَ حينَ تبخّرَا
ماذا سيجري حينَ طالعَ مَا جَرَى
تفاحَتَيْنِ وَذنبهُ لن يُغْفَرَا
الموتُ سوفَ يكونُ فينا أنهُرَا
مَنْ يُقنع الطُّوفان ألا يَعْبُرَا
وسيرتقي ذئبُ الجبالِ المِنْبَرَا
سيعود سيفُ القرمطيّ ليثأرا
حَتّى الأمامُ سيستَدِيْرُ إِلَى الوَرَا

في الموسم الآتي ستشتبكُ الرؤى
وَسَيُنكرُ الأعمَى عَصَاهُ ويَرتَدِيْ
سيرَى القَبِيْلَةَ وهي تَصلُبُ عبْدَها
سيرى المُؤذّنَ والإمام كِلاهُما
في الموسمِ الآتِيْ مزادٌ مُعلنٌ
ناديتُ يَا يَعْقُوب تِلكَ نُبُوءَتِي
قَالَ اتّخِذْ هَذَا الظلام خَرِيْطَةً
لا تَبتَئِس فالبئرُ يومٌ واحِدٌ
إخلعْ سَوادَكَ .. في المدينة نسوة
قُمْ .. صَلّ نَافلة الوصولِ تحيّةً
واكْشِف لِأخوتِكَ الطريقَ لِيَدخُلُوا
ستَجيءُ سَبعٌ مُرّةٌ .. فلتَخزِنُوا
سبعٌ عِجافٌ .. فاضبِطُوا أنفَاسَكُم
هِيَ تلكَ قافلةُ البشيرِ تَلُوحُ لِيْ
أشتمُّ رائِحَةَ القَمِيصِ .. وطالَمَا

ستزيدُ أشجارُ الضّبابِ تَجَذُرَا
نظّارتينِ من السّرَابِ لِيبصِرَا
فالأرْضُ لا زالت تخافُ الشّنفرَا
سيقولُ إنّا لاحِقَانِ بقيصرا
حتّى دَمُ الموتى يُباعُ ويُشتَرَى
الغيمةُ الحُبْلَى هُنَا لن تُمْطِرَا
عندَ الصّباحِ سيحمد القَوم السُّرَى
وغداً تُأمّرَكَ الرياحُ على القُرَى
قَطّعنَ أيديهنّ عنكَ تَصَبُّرَا
للخارجينَ الآن مِنْ صَمتِ الثّرَى
مِنْ ألفِ بابٍ إنْ أرادُوا خَيْبَرَا
من حكمةِ الوجعِ المُصَابِرِ سُكّرَا
مِنْ بعدِهَا التّاريخُ يرجِعُ أَخْضَرَا
مُدُّوا خيامَ القلبِ، واشتَعِلُوا قِرَى
هطَلَ القَميصُ على العُيُون وبَشّرَا

قاليرى تفاصيل

..قاليرى تفاصيل...قاليرى تفاصيل..

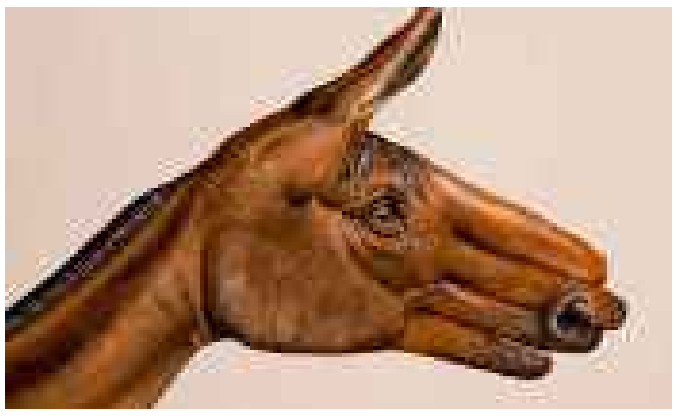
أغرب الفنون التشكيلية

الفنان الإيطالي «جويدو دانيلي» إنفرد بنوع خاص من الهوايات وهي هواية الرسم، فهذا الرجُل الذي تجاوز الستين عاماً إختار أن يدخُل باب الإبداع بالرسم على الأيادي، وإختار أن تكون مُعظم رسماته الخاصة مُستوحاة من الطبيعة، فكانت الحيوانات بشكل عام والمُعرضة للصيد وخطر الإنقراض بشكل خاص مصدر إلهامه الأبرز.



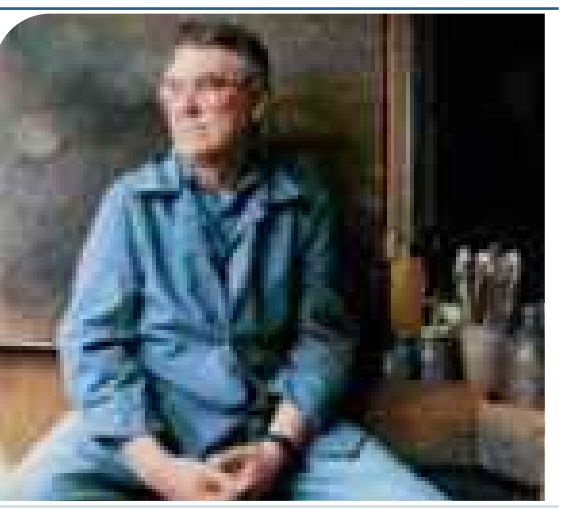








الفن المروع





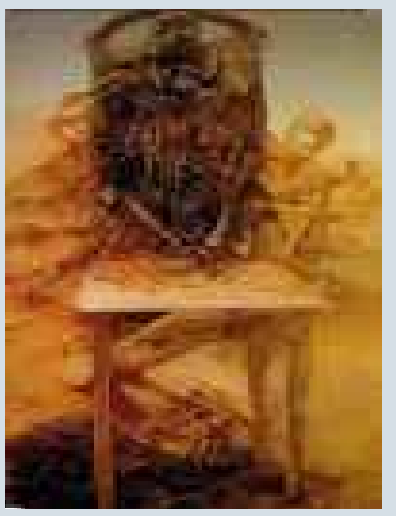




إنه فن معروف شائع منذ ثمانينيات القرن الماضى، وقليل من أعماله اشتهرت مع قصص أصحابها التي جعلتهم يرسمون بهذه الطريقة الفريدة والمميزة، ومن ضمن هذه الأعمال رسومات الفنان البولندي «زدزيسلاف بيكسينسكي»والتي كانت تضم لوحاته الكثير من المخلوقات البائسة والمشوهة، والتي أعتقد البعض أنها ربما كانت بشرية ذات يوم من منظوره..

كما كانت مناظره الطبيعية في لوحاته مطلية باللونين البرتقالي والأحمر بسبب بعض الحرائق غير المرئية التي كان يشاهدها في خياله قبل القيام بالرسم، وفي بعضها تخطو الوحوش المخيفة خطوات في الضباب المحيط بالآثار المنذرة بالخطر.

لم يتحدث «بيكسينسكي» أبدًا عن المعنى الكامن وراء أعماله وكان مصراً على رفض أي نوع من التفسير، إلا أن البعض يفسرونها بأنها عبارة عن ترجمة للكوابيس التي كان يشاهدها في حياته خاصة التي كان يراها في فترة الطفولة.







لوحة «زحل يلتهم ابنه» (وتُعرف أيضًا باسم «ساتورن يلتهم ابنه» أو «عندما يأكل زحل ابنه») هي واحدة من أشهر وأكثر أعمال الفنان الإسباني فرانسيسكو غويا إثارةً للرعب، وقد رسمها بين عامي 1819 و1823 ضمن سلسلة «اللوحات السوداء»



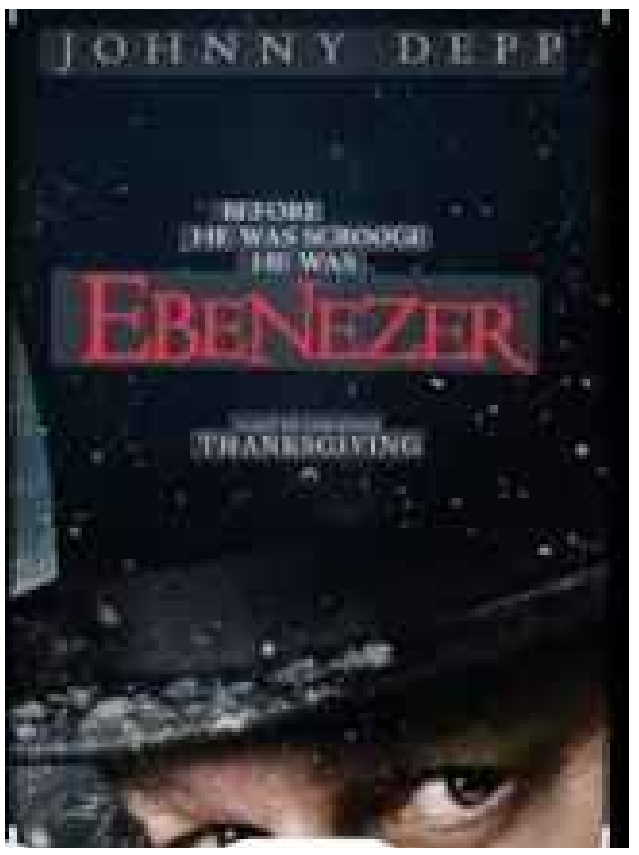


سينما سينما..

مساحة أسبوعية على عالم الفن السابع



عودة جوني ديب عبر «Ebenezer»





نجح النجم جوني ديب في اقتناص المركز الأول في شباك التذاكر للأسبوع الماضي بفيلمه الجديد «Ebenezer»، فيما تعرض المتصدر السابق «Godzilla Minus Zero» لهبوط حاد أفقده القمة سريعا.

تصدر فيلم «Ebenezer» من إنتاج «باراماونت» وإخراج تي ويست قائمة الإيرادات محققا افتتاحية محلية بلغت 19,0 مليون دولار، إضافة إلى 23 مليون دولار من الأسواق الدولية. ويمثل هذا العمل أول بطولة سينمائية بارزة للنجم جوني ديب منذ عودته الأخيرة في عام 2017، ورغم أن الافتتاحية تعد هادئة مقارنة بالنسخ السابقة المقتبسة عن رواية «أنشودة عيد الميلاد»، فإنها تظل بداية مقبولة قياسا بميزانية الفيلم المتواضعة البالغة 38 مليون دولار.



«Dogs 7» على نتفليكس في 27 نوفمبر

أعلن المستشار تركي آل الشيخ، رئيس الهيئة العامة للترفيه بالمملكة العربية السعودية، عن العرض الرقمي الأول للفيلم السينمائي «7 Dogs» عبر منصة «نتفليكس» العالمية، وذلك ابتداء من يوم 27 نوفمبر الجاري، بعد انتهاء رحلة عرضه في صالات السينما التي انطلقت في موسم عيد الأضحى الماضي.

تتمحور أحداث الفيلم حول (خالد العزازي)، عميل الإنتربول الذي يجد نفسه مضطرا للتعاون مع (غالي أبو داود)، أحد أعضاء عصابة «الكلاب السبعة» (7 Dogs) بعد مرور عام على القبض عليه، وذلك في مهمة سرية مشتركة لمكافحة عودة التنظيم إلى ترويج مخدر خطير في منطقة الشرق الأوسط، مما يضعهما في مواجهة سلسلة من المطاردات والصراعات الممتدة عبر عدة مدن حول العالم.

الفيلم عن قصة للمستشار تركي آل الشيخ، وسيناريو وحوار محمد الدباح، وإخراج الثنائي عادل العربي وبلال فلاح.. ويجمع العمل في بطولته كلا من كريم عبدالعزيز، وأحمد عز، بمشاركة مونيكا بيلوتشي، وهنا الزاهد، وتارا عماد، وهالة صدقي، وسيد رجب، وناصر القصبي، بالإضافة إلى النجم الهندي سلمان خان.

يذكر أن الفيلم أنتج بميزانية بلغت نحو 40 مليون دولار أمريكي، وحقق خلال فترة عرضه التجاري في دور السينما إيرادات وصلت إلى نحو 272 مليونا و871 ألف جنيه مصري في شباك التذاكر المصري، و32 مليونا و751 ألف ريال سعودي في شباك التذاكر السعودي.

جيمس بوند يعود في فيلم العميل 700



تأكد اختيار الممثل البريطاني روبرت باتينسون ليكون الممثل الجديد الذي يجسد شخصية جيمس بوند.

وحقق باتينسون شهرته بدور سيدريك ديغوري في فيلم «هاري بوتر وغوبلت أوف فاير» عام 2005، وواصل نجاحه من خلال سلسلة «توايلايت».

وشارك كريستن ستيوارت بطولة سلسلة الأفلام الخمسة المقتبسة من روايات عن «مصاصي الدماء» للكاتبة ستيفاني ماير.

ثم واصل الظهور في عدد من الأفلام والسلاسل السينمائية الكبرى، من بينها «باتمان» ونسخة كريستوفر نولان الحديثة من الأوديسة.

لكن باتينسون يحظى أيضاً باحترام كبير داخل الصناعة بسبب اختياراته غير التقليدية للأدوار، وهو يشارك كثيراً في الأفلام المستقلة والتجريبية.

ومن أعماله الأخرى: ذا لايتهاوس، ميكي 17، لايف، ذا دراما، غود تايم، برايم تايم، ذا روفر، بيل آمي، تينيت وذا لوست سيتي أوف زد.

من المتوقع أن يبدأ إنتاج الفيلم عام 2027، وأن يُطرح في دور السينما عام 2028، ولم تُعلن مواعيد محددة بعد.

The Hunger Games يعود إلى ماضي هايميتش وجذور التمرد .



يعود فيلم The Hunger Games: Sunrise on the Reaping إلى شباب هايميتش أبرناثي، المرشد الذي أدّى وودي هارلسون دوره في الأفلام الأربعة الأصلية، ليتتبع تجربته في مسابقة تلفزيونية يُجبر فيها الأطفال على القتال حتى الموت، ويكشف كيف أسهمت تلك التجربة في زرع بذور التمرد على حكام بانيم.

ويُعرض الفيلم، وهو السادس في السلسلة المقتبسة من روايات سوزان كولينز، في دور السينما الأميركية الجمعة 20 نوفمبر. وتقع أحداثه بعد The Hunger Games: The Ballad of Songbirds & Snakes وقبل الأفلام الأربعة التي تصدّرتها جينيفر لورانس.

«أرض الخرسانة» الوثائقي الأردني يفوز بجائزة مهرجان لندن السينمائي

جاءت نتائج جوائز الدورة 70 لمهرجان لندن السينمائي مفاجئة، عندما ذهبت اثنتان من الجوائز الرئيسية الأربعة لفيلمين وثائقين؛ واحدة منهما هي جائزة المسابقة الرسمية للمهرجان التي توج بها فيلم المخرج الأوكراني سيرغي لوزينتسا «إمبريوم» المعتمد كلياً على استعادة مادة أرشيفية عن الاتحاد السوفياتي السابق من دون تدخل في إعادة بنائها، وكانت الثانية لفيلم وثائقي أردني يمثل التجربة الإخراجية الأولى لمخرجته، وهو فيلم «أرض الخرسانة» لأسمهان بكيرات.



اليوم العالمي لـ

التلفزيون

21

نوفمبر

في ديسمبر 1996، أعلنت الأمم المتحدة يوم 21 نوفمبر يوماً عالمياً للتلفزيون، وذلك تخليداً لذكرى انعقاد أول منتدى عالمي للتلفزيون في عام 1996.

1884

اخترع الألماني «بول نيبكوف» القرص الميكانيكي الدوار الذي وضع الأساس لنقل الصور

1925
1926

قدم المخترع الاسكتلندي جون لوجي في مرحلة أول صور متدرجة وظهور أول وجه بشري على شاشة التلفاز الميكانيكي

1927

اخترع الأمريكي فيلو تايلور فارنسورث (الذي كان يبلغ من العمر 21 عاماً وقتها) أول تلفزيون إلكتروني بالكامل



1962

تأسس تلفزيون السودان أو الفضائية السودانية

1962

أول إذاعة التلفزيون الفضائية كانت تنقل من أوروبا خلال القمر تيلستار إلى أنحاء أمريكا الشمالية

1956

يعتبر تلفزيون العراق (التلفزيون بغداد) أول قناة تلفزيونية رسمية في الوطن العربي والشرق الأوسط

1960

انطلاق أول بث للتلفزيون المدرسي من القاهرة، فتلاني تلفزيون في المنطقة العربية بعد تلفزيون بغداد

